

- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم

التفسير

للفيف الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإيصال

طبعة ١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ

٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

ح) وزارة التعليم ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية - وزارة التعليم
التفسير: للصف الثاني المتوسط: الفصل الدراسي الأول كتاب
الطالب/ وزارة التعليم - الرياض، ١٤٢٩ هـ
١٤٤ ص ، ٢١ × ٢٥ سم
ردمك : ٥ - ٤٠٧ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١ - القرآن الكريم وتفسيره - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط -
السعودية - كتب دراسية أ - العنوان
ديوي ٦، ٢٢٧ ١٤٢٩ / ٤٩٩٤

رقم الإيداع : ١٤٢٩ / ٤٩٩٤

ردمك : ٥ - ٤٠٧ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني

لقسم العلوم الشرعية - الإدارة العامة للمناهج

islamic.cur@moe.gov.sa



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

نحمد الله، رب الأرباب، ومنزل الكتاب، ومجري السحاب، حي لا يموت قيوم لا ينام، أرسل رسوله بالهدى، ودين الحق، شاهداً، ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله، بإذنه وسراجاً منيراً، ومبشراً المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً. فصلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آل بيته الطيبين، وصحابته الغر الميامين – أما بعد : فهذا مقرر التفسير للصف الثاني المتوسط، وفق المقرر الذي أقرته وزارة التعليم. ويفسر الطالب بعض الآيات التي يتلوها أو يحفظها في مقرر القرآن الكريم لتعينه على تدبر وفهم الآيات التي يتلوها.

وقد تم في إعداده مراعاة ما يلي :

(١) تقسيم السورة إلى مقاطع محددة، يمثل كل مقطع موضوعاً واحداً ودرساً مستقلاً، يراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي .

(٢) وضع تمهيد لكل مقطع، يمثل مدخلاً يضع الطالب في صورة ما ستحدث عنه الآيات .

(٣) ذكر الموضوع أو الموضوعات التي تتناولها الآيات باختصار .

(٤) بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب، مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقها من الآيات دون إطالة .

(٥) استنباط أهم الفوائد والأحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات، دون خوض في الخلافات، وإغراق في التفصيلات .

(٦) وضع نشاط صففي في أثناء كل درس، بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطالب، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز على ما يخدم موضوع الآيات .

(٧) صياغة أبرز الآثار السلوكية التي نستنبطها من الآيات، مع اشتراك الطالب في استنباطها في بعض الآيات .

(٨) وضع أسئلة في نهاية كل موضوع، يستعين بها الطالب على المراجعة والاستذكار، وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه .

(٩) إضافة معلومات إثرائية، في نهاية بعض الموضوعات لزيادة حصيلة الطالب العلمية .

وقد صغنا ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة، والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي .

ولكي تحقق الفائدة فعليكم – أخي الطالب – أن تربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع حياتك، لأنك من المخاطبين بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والاتصاف بآدابها، في حياتك وتعاملك مع أهلك ومجتمعك .

وعلى ولي أمر الطالب الحرص على غرس المثل العليا، والأخلاق الفاضلة في ابنه، وحثه على التمسك بدينه، ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به .

نسأل الله التوفيق والسداد، في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وأن يتقبله وينفع به ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محتوى الفصل الدراسي الأول

رقم الصفحة	الآيات		اسم السورة	الدرس	موضوع الوحدة	الوحدة
	من	إلى				
٨	٤	١	الجمعة	١	المنة ببعثة النبي ﷺ	الأولى
١٢	٨	٥	الجمعة	٢		
١٦	١١	٩	الجمعة	٣		
٢٤	-	-	الحج	٤	التعريف بسورة الحج	الثانية
٢٨	٤	١	الحج	٥	من أهوال يوم القيامة والأدلة على البعث	الثالثة
٣٢	٧	٥	الحج	٦		
٣٦	١٠	٨	الحج	٧		
٤٠	٢٩	٢٥	الحج	٨	مكانة البيت ومناسك الحج	الرابعة
٤٤	٣١	٣٠	الحج	٩		
٤٨	٣٥	٣٢	الحج	١٠		
٥٢	٣٧	٣٦	الحج	١١		
٥٦	٧٦	٧٣	الحج	١٢	من أمثال القرآن الكريم	الخامسة
٦٢	٧٨	٧٧	الحج	١٣		
٦٨	٤	١	المنافقون	١٤	صفات المنافقين	السادسة
٧٢	٨	٥	المنافقون	١٥		
٧٦	١١	٩	المنافقون	١٦		
٨٢	-	-	المؤمنون	١٧	التعريف بسورة المؤمنون	السابعة
٨٦	١١	١	المؤمنون	١٨	صفات المؤمنين	الثامنة
٩٤	٢٢	١٧	المؤمنون	١٩	من آيات الله الكونية	التاسعة
١٠٠	٦١	٥١	المؤمنون	٢٠	من صفات المؤمنين	العاشرة



رقم الصفحة	الآيات		اسم السورة	الدرس	موضوع الوحدة	الوحدة
	من	إلى				
١٠٦	١٠١	٩٩	المؤمنون	٢١	حال الكافر في مواقف يوم القيامة	الحادية عشرة
١١٠	١١١	١٠٢	المؤمنون	٢٢		
١١٤	١١٨	١١٢	المؤمنون	٢٣		
١٢٠	-	-	النور	٢٤	التعريف بسورة النور	الثانية عشرة
١٢٤	٥	١	النور	٢٥	حفظ العرض	الثالثة عشرة
١٣٠	٢٩	٢٧	النور	٢٦	من آداب الاستئذان	الرابعة عشرة
١٣٦	٣١	٣٠	النور	٢٧	حفظ البصر والفرج	الخامسة عشرة



الوحدة الأولى

المنة ببعثة النبي ﷺ



تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

سميت هذه السورة بالجمعة لورود ذكر يوم الجمعة فيها، والجمعة مشتقة من الجمع، لأن أهل الإسلام يجتمعون فيه كل أسبوع مرة، وكان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون^(١). فهي سورة مدنية وعدد آياتها إحدى عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا
يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآيات

- بيان منة الله علينا ببعثة محمد ﷺ وفضل أمته .

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات

الغريبة .

(٢) أفسر الآيات (١ - ٤) من

سورة الجمعة تفسيرا سليماً.

(٣) أبين ما في السورة من

أسباب النزول .

(٤) أستشعر فضل الله تعالى

على العرب ببعثة محمد ﷺ .

(٥) آخذ العبرة بالمثل الذي

ضرب الله تعالى لليهود .

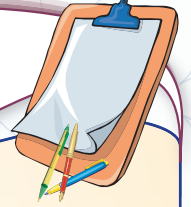
(٦) أستنتج أهم أحكام

وفضائل يوم الجمعة .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المنزه عن كل نقص.	القدوس
العرب الذين لا يقرؤون ولا كتاب منزل عندهم .	الأميين

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعظم الله تعالى وبنزهه، عن كل ما لا يليق به من النقص والعيب ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾ المنزه عن كل نقص ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ العزيز الذي لا يغالب ، الحكيم
في تدبيره وصنعه، الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.

وهذه الآية تفيد:

- كل المخلوقات تنزه الله تعالى عن العيوب والنقائص وعمّا لا يليق به.
- من أسماء الله تعالى الحسنى : الملك والقدوس والعزيز والحكيم.

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب سابق، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ويعلمهم القرآن والسنة، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ وإن كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق .

﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ كما أرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعد، و سيجيئون من العرب ومن غيرهم . ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ذلك البعث للرسول ﷺ، في أمة العرب وغيرهم، فضل من الله، يعطيه من يشاء من عباده. ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ .

وهذه الآيات تفيدنا:

- أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، هي بعثة نبينا محمد ﷺ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور .
- من رحمة الله بعباده، أن أرسل الرسول من جنسهم ليسهل البيان ويحصل المقصود.
- أعظم مهمات الرسول ﷺ : تلاوة آيات القرآن على الناس ، وتطهيرهم من الاعتقادات الفاسدة، والأخلاق الذميمة، وتعليمهم القرآن والسنة .
- الناس قبل بعثة الرسول في ظلمة عظيمة وجهل واضح ، وهكذا حال من لم يؤمن به بعد بعثته .

أخي الطالب :

بعث الله رسوله ﷺ ليصحح المعتقدات ويزيل الأخلاق الذميمة التي كان عليها أهل الجاهلية،
اذكر ثلاثة من أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام .

- (١)
- (٢)
- (٣)

آثار سلوكية

- أحب رسول الله ﷺ وأقتدي به، وأكثر من الصلاة والسلام عليه ، لأن الله عزوجل أنقذنا به من الظلمات إلى النور.

١- ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب :

..... الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به .	الْمَلِكِ
..... الغالب على كل شيء .	الْقُدُّوسِ
..... المنزه عن كل نقص .	الْعَزِيزِ
..... المتصرف بكل شيء بلا منازع.	الْحَكِيمِ



٢- مَنْ الْأَمِيون الذين بعث الله فيهم رسولا ؟

٣- بينت الآيات أعظم نعمة أنعم الله بها علينا فما تلك النعمة ؟

ولماذا هي من أعظم النعم ؟

٤- استنبط من الآيات ثلاثاً من مهام الرسول ﷺ .

٥- استدل من الآيات على أن رسالة النبي ﷺ عامة لجميع

الناس .

تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

كثيراً ما يضرب الله تعالى الأمثال لعباده، ليقرب لهم المعنى المعقول بأمر مشاهد محسوس، ليرسخ المعنى ولتنفر النفوس من الوقوع في عمل مشابه.

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَنْمَنُونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

موضوع الآيات

- التحذير من مشابهة في ترك العمل وادعائهم أنهم أولياء الله.

أخي الطالب /

أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أسفاراً	كتباً .
هادوا	تدينوا باليهودية .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ ﴿ شَبَّهَ اللهُ الَّذِينَ لَمْ يَعْمَلُوا بِالتَّوْرَةِ، بِالْحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ كِتَابًا لَا يَدْرِي مَا فِيهَا ، ﴿ بَنَسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ ﴿ قَبِحَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهَا، ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ لَا يُوَفِّقُ الَّذِينَ يَتَجَاوَزُونَ حُدُودَهُ ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ طَاعَتِهِ .

وهذه الآية تنفيذ :

- أن اليهود لم يكونوا يعملون بما في التوراة المنزلة عليهم، ومنه الإخبار بنبوته محمد ﷺ فاستحقوا غضب الله عليهم.

الدرس

٢

فكر

أخي الطالب :

- شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالتوراة بالحمار ، ماذا شبههم بذلك ؟

- ما العبرة التي نستفيدها ؟

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ إن ادعيتهم أيها اليهود- كذباً- أنكم أحباء الله دون غيركم من الناس ، ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في ادعائكم، حب الله لكم من دون الناس.

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَ لَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ولا يتمنى هؤلاء اليهود الموت أبداً، بسبب ما قدموه من الكفر والظلم، فهم يخافون العقوبة. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ لا يخفى عليه من ظلمهم شيء.

إضاءة

هذه الآية، فيها إعجاز غيبي للقرآن، حيث بينت أن اليهود لن يتمنوا الموت أبداً، وقد وقع فعلاً ما أخبرت به الآية، فلم يتمنوه، وقد كان بإمكانهم تمنيه، من أجل معاندة القرآن ولم يفعلوا، لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم أنهم أولياء لله من دون الناس .

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفرَّ منه، فإنه آتٍ إليكم عند مجيء آجالكم، ﴿ثُمَّ تَرُدُّونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ عَلِيمٍ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الذي يعلم كل غائب، وكل حاضر مشاهد ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وهذه الآيات تبين

- كذب اليهود في دعواهم أنهم أحباب الله ، وأن الله تعالى لن يعذبهم ، وذلك بتحديهم أن يطلبوا الموت إذا كانوا صادقين .
- لا يمكن لليهود أن يتمنوا الموت، لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم وأنهم ظالمون .
- أن الموت نهاية كل مخلوق حي ، ولا بد أن يكون بعده البعث والجزاء والحساب فعلى العاقل أن يستعد لهذا المصير المحتوم .

آثار سلوكية

- أتزود من الأعمال الصالحة، حتى أحب لقاء الله، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه .

س ١. علل :

شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالتوراة بالحمار يحمل أسفارا .
س ٢. كيف بين الله تعالى كذب اليهود في دعواهم أنهم أحباب الله ؟

س ٣. استنبط فائدتين من قول الله تعالى

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ .

س ٤. بين معاني الكلمات التالية :

﴿بَلَسَ مَثَلُ الْفُؤُورِ﴾ . ﴿زَعَمْتُمْ﴾ . ﴿تُرَدُّونَ﴾ .

تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

سبب النزول: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عَيْرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا ، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمَّوْا أَنْفُسُوهُنَّ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (١).

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمَّوْا أَنْفُسُوهُنَّ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾

موضوع الآيات

وجوب السعي إلى صلاة الجمعة عند سماع نداءها الثاني، وحرمة البيع بعده.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فضل الله	رزق الله.
لهواً	ما يلهي من غناء وزينة ونحوهما.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إذا نادى المؤذن النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة، وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ واتركوا البيع، وكذلك الشراء، وجميع ما يشغلكم عنها، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ذلك الذي أمرتم به، خير لكم في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك .

أخي الطالب :

في عهد من زيد الأذان الثاني لصلاة الجمعة ؟

() أبو بكر الصديق رضي الله عنه () عمر بن الخطاب رضي الله عنه () عثمان بن عفان رضي الله عنه

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ فإذا سمعتم الخطبة ، وأديتم الصلاة ،
فانتشروا في الأرض ، ﴿ وَأَبْغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ واطلبوا من رزق الله بسعيكم ، ﴿ وَأَذْكُرُوا
اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ واذكروا الله كثيرًا في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا
والآخرة.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب صلاة الجمعة على الرجال المستوطنين .
- وجوب السعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء الثاني لها ، والسنة التبكير لها قبل ذلك .
- حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني، وذلك لوجوب حضور الخطبتين والصلاة.

إضاءة



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسلَ الجنابة ثم راح فكأنما قَرَّبَ بَدَنَهُ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قَرَّبَ بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قَرَّبَ كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قَرَّبَ دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قَرَّبَ بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»^(١).

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ إذا رأى بعض المسلمين، تجارة أو شيئاً من لهو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك قائماً على المنبر تخطب، ﴿ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ النَّجْرَةِ ﴾ قل لهم أيها النبي:- ما عند الله من الثواب والنعيم، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴾ والله وحده خير من رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآية تفيد :

- أن حضور مجالس الذكر، خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة، ولا يعني هذا ترك العمل وطلب الرزق.
- من دعت نفسه لترك عمل الخير، فَلْيُذَكِّرْهَا بعظيم ما عند الله من الأجر والفضل والرزق الطيب.

آثار سلوكية

١. أبادر إلى الصلاة وأترك ما يشغلني عنها، لأنال خيري الدنيا والآخرة .

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢.



س ١. استدل من الآيات على ما يلي :

أ - قرن الله عز وجل طلب الرزق بذكره ليتحقق الفوز بخيري الدنيا والآخرة .

ب - حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني .

س ٢. ما المراد بالقيام في قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ؟

س ٣. ما سبب نزول قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا
أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ؟

س ٤. استخرج فائدة من قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنْ
اللَّهِوِ وَمِنَ النَّجْرَةِ ﴾ .

خصائص يوم الجمعة كثيرة ومن أهمها :

- ١- استحباب الاغتسال والتطيب لصلاة الجمعة .
- ٢- استحباب التبكير لسماع الخطبة وحضور الصلاة .
- ٣- في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء . عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: « فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها»^(١) .
- ٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»^(٢) .

(١) أخرجه مسلم- حديث رقم (٨٥٢).

(٢) أخرجه مسلم- حديث رقم (٨٥٤).



الوحدة الثانية

التعريف بسورة الحج



التعريف بسورة الحج

أولاً: سبب التسمية:

سميت بذلك، إشارة لهذه الشعيرة العظيمة، وتخليداً لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت، و نادى الناس للحج، فأسمع الله صوته من في الأرض ومن في الأصلاب والأرحام. ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾. ولا توجد سورة في القرآن، باسم ركن من أركان الإسلام الخمسة غير هذه السورة.

ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

هذه السورة منها ما هو مكّي و منها ما هو مدني كآيات الحج والقتال، وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف، وآياتها : ٧٨ آية .

إضاءة

افتتحت سورة الحج بالأمر بالتقوى، واختتمت بذكر أعمال التقوى، من الصلاة وفعل الخير والجهاد، ثم بيان عاقبة من اتقى، و أن الله يتولاه وينصره ويكفيه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، فتعم المولى ونعم النصير .



ماذا أريد أن أتعلم

الدرس

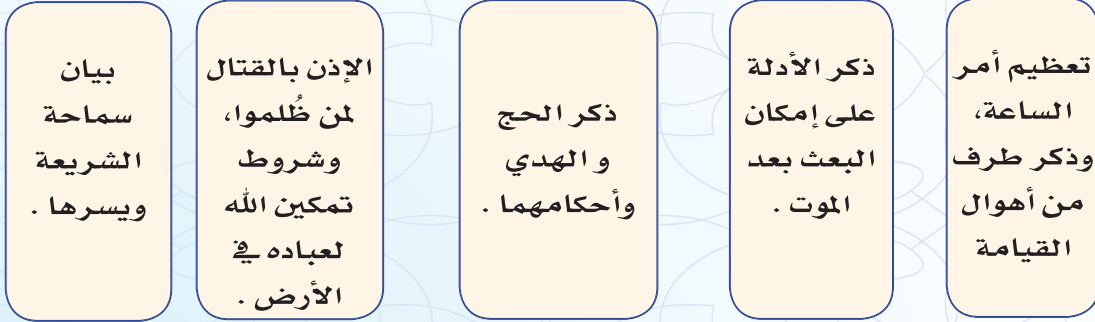
٤

أريد أن :

١. أذكر سبب تسمية سورة الحج بهذا الاسم.
٢. أحدد الزمن الذي نزلت فيه السورة .
٣. أستنتج أهم موضوعات السورة.
٤. أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

ثالثاً: موضوعات السورة:

اشتملت هذه السورة على موضوعات
وقضايا كثيرة، من أبرزها مايلي:



أخي الطالب :

فكر

أكمل العبارة التالية :

افتتحت هذه السورة بـ ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ولم تفتح سورة بمثل ذلك إلا سورة وهاتان السورتان إحداهما في النصف الأول من القرآن والثانية في النصف الثاني منه ، والمناسبة بينهما أن سورة ذكرت ببدء خلق بني آدم، وسورة الحج ذكرت بمصيرهم .

رابعاً: الإعجاز العلمي في السورة:

(١) خلق الإنسان أطواراً. آية (٥) .

(٢) خلق الذباب. آية (٧٣) .

آثار سلوكية

- أبادر بعد بلوغي واستطاعتي إلى حج بيت الله الحرام ، مؤدياً بذلك الركن الخامس من أركان الإسلام.

س ١ : من الذي نادى الناس إلى حج بيت الله ؟

س ٢ : ما شروط تمكين الله لعباده في الأرض ؟

س ٣ : اختر الإجابة الصحيحة مما يلي :

أ - عدد آيات سورة الحج (٨٧ - ٩٨ - ٧٨).

ب - افتتحت سورة الحج بالأمر ب(الحج - تقوى الله - الجهاد).

ج - ورد سجود التلاوة في سورة الحج (مرة - مرتين - ثلاث مرات).



الوحدة الثالثة

من أهوال يوم القيامة
والأدلة على البعث

تفسير سورة الحج من الآية
رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

- ١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢- أفسر آيات سورة الحج من (١-١٠) تفسيرا سليما.
- ٣- أستنتج الدلائل على عظم أهوال يوم القيامة الواردة في الآيات.
- ٤- أستنتج الأدلة على البعث الواردة في الآيات.
- ٥- أبين سببي التكذيب بالبعث.
- ٦- أستشعر أثر الإيمان بهذه الدلائل في زيادة الإيمان.

جاءت هذه السورة بعد سورة الأنبياء، التي تردد فيها الوعيد والتخويف من العذاب وقرب الحساب، حيث قال في أولها ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ وقال في آخرها ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ لذا ناسب أن يذكر بعدها في أول سورة الحج، الساعة وأهوالها، وبيان الأدلة على إمكان وقوعها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

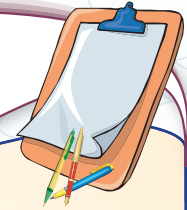
﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ ﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣ كُذِّبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ٤ ﴾

موضوع الآيات

بيان شدة الهول عند قيام الساعة .

الكلمة	معناها
زلزلة الساعة	اضطراب الأرض عند قيامها .
تذهل	تشغل لهول ماترى عن أحب الناس إليها.
مريد	متمرد على الله .

تفسير الآيات
وما يُستفاد منها



﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ هذا نداء من الله لكل الناس، أن يتقوه و يحذروا عقوبته ، فيمتثلوا الأوامر ويجتنبوا النواهي ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إن ما يحدث عند قيام الساعة، من أهوال عظيمة شيء عظيم لا يعلم مداه إلا الله وحده.

إضاءة



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنُ الْخُلُقِ»^(١)
وقال طلق بن حبيب: التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله.

﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ عندما ترون قيام الساعة، تنسى الأم رضيعها الذي ألقمته ثديها، لشدة ما نزل بها من الهول ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ وتُسقط الحامل حملها من الرعب ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ وتغيب عقول الناس فهم مثل السكارى، من شدة الهول، وليسوا بسكارى من الخمر ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ولكن شدة العذاب، أفقدتهم عقولهم وأذهلتهم.

وهاتان الآيتان تفيدان :

- وجوب تقوى الله، وحقيقتها أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل الأوامر واجتناب النواهي.
- أن كل شيء يضطرب ويتزلزل عند قيام الساعة، من شدة الهول وفضاعة الأمر.
- أن الخلق يصابون بالفرع، حتى تنسى المرضعة رضيعها وتسقط الحامل جنينها، ويبدو الناس كأنهم سكارى.

الدرس

٥

فكر

أخي الطالب :

ما وجه الشبه بين فرع الناس عند قيام الساعة وبين السكارى الذين يشربون الخمر؟

.....
.....

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث، وأنه ليس هناك يوم آخر ولا جنة ولا نار ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ أي يتبع هذا المخاصم في أمر البعث، كل شيطان من الإنس والجن متمرد على الله .

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ قدر الله على هذا الشيطان المتمرد، أنه يضل كل من تولاه واتبعه ﴿ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ أي يسوقه إلى عذاب جهنم المتقدمة جرأاً اتباعه له.

وهاتان الآيتان تفيدان :

- تحريم الجدل بالباطل.
- التحذير من اتباع المضللين من شياطين الإنس والجن.
- أن من اتبع المضللين أضلوه، وقادوه إلى النار.

١- أتقي الله و أعمل الصالحات، حتى تُقربني من الله وتَقيني عذابه.

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢-.....

س ١- ما حقيقة التقوى في قوله تعالى: (اتقوا ربكم)؟

س ٢- ما حال كل مما يأتي عند قيام الساعة؟

المرضعة.....الحامل.....الناس.....

س ٣- صل الفائدة بالآية التي تدل عليها:



الآية	الفائدة
﴿ وَمَنْ أَلْتَأْسِ مَنْ يُجْدِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرْ عِلْمِ ﴾	أن كل شيء يضطرب عند قيام الساعة.
﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ قَوْلَاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾	تحريم الجدل بالباطل.
﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾	أن من اتبع المضللين أضلوه.
﴿ تَذْهَبُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ ﴾	

تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)

لما ذكر الله أهوال الناس يوم القيامة وأهوالها، دَلَّ على إمكانية وقوع البعث بأدلة يعرفها كل من له عقل .

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُتْبِتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾

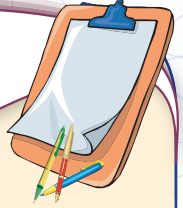
موضوع الآيات

• اختر من الآتي موضوعاً مناسباً للآيات:

- الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت .
- الأدلة العقلية على خلق الإنسان .

معناها	الكلمة
دم أحمر غليظ يُعَلَّقُ في الرحم .	عَلَقَةٌ
قطعة لحم صغيرة قدر ما يُمَضَغُ .	مَضْغَةٌ
تامة الخلق .	مَخْلُقَةٌ
سِنُّ الهرم وضعف العقل .	أَرْدَلٌ
ارتفعت وزادت لارتوائها .	رَبَتْ

تفسير الآيات
وما يُستفاد منها



﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ أي إن كنتم في شك، من أن الله يحيي الموتى ويبعثكم بعد فنائكم، ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾ أي فإن الله قد خلق أباكم آدم من تراب، فكيف تنكرون وقوع البعث ﴿ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ﴾ ثم تناسلت ذريته من نطفة، وهي ماء الرجل عندما يقذفه في رحم المرأة ﴿ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ﴾ فتتحول النطفة إلى علقة، وهي الدم الأحمر الغليظ الذي يعلق في جدار الرحم ﴿ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ﴾ ثم تتحول العلقة إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ، فتكون تارة مخلقة أي: تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وتكون تارة غير مخلقة، فتسقط من الرحم لغير تمام. ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أي لنوضح لكم، تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق. ﴿وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي نبقى في الأرحام ما نشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ وبهذا تكتمل أطوار خلقكم بإخراجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ﴿ثُمَّ لِيَتَّبِعُوا أَسْدَكُمْ﴾ ثم تكبرون و تبلغون تمام القوة و اكتمال العقول ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُنَوِّقُ﴾ وبعض الأطفال قد يموت قبل ذلك ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ وبعض الناس يكبر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فيصل هذا المعمر الهرم إلى حالة لا يعلم فيها شيئاً، مما كان يعلمه قبل ذلك .

ثم شرع سبحانه في ذكر دليل عقلي آخر على البعث فقال : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تتفتح عنه ، وارتفعت وزادت لارتوائها ، وأظهرت من أصناف النباتات ما يروق منظره ، وتبتهج النفس لمرآه .

فكر

أخي الطالب :

رتب أطوار خلق ذرية آدم عليه السلام فيما يلي :

علاقة	نطفة	طفل مكتمل	مضغة	الاستقرار في الرحم

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أي المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة بينة على أن الله سبحانه هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ﴿وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ أي أن الله قادر على إحياء الناس بعد موتهم ﴿وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ودال على أن الله قادر على كل شيء لا يعجزه أمر مهما كان .

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّأَرْبَبِ فِيهَا﴾ وأن ساعة البعث آتية لا شك فيها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ أي يخرجهم من القبور لمحاسبتهم ومجازاتهم .

وتفيدنا الآيات :

- أن بعث الناس بعد موتهم واقع لا محالة، وهو عقيدة لا يصح إيمان أحد بدونها ، ولا تصلح الحياة إلا بها.
- أن من أدلة إمكان البعث :
 - ١- أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم ، قادر على إعادتنا مرة أخرى.
 - ٢- أن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها، دليل على إحياء الناس بعد موتهم.
- أن البعث بعد الموت كما دلت عليه النصوص الصحيحة دلت عليه الحجج العقلية الصريحة.
- أن ذرية آدم، خلقت من النطفة ، ثم تطورت أطواراً حتى اكتمل خلقهم في بطون أمهاتهم ، ثم خرجوا بعد ذلك أطفالاً.

- ١- أُصَدِّقُ بِالْبَيْعِ وَيَكُلُ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
- ٢- أُسْتَمِرُّ وَقْتِي بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ اللَّهَ سَيَبْعَثُنَا لَا مَحَالَةَ .



س١ : صل الكلمة بمعناها المناسب فيما يلي :

معناها	الكلمة
تامة الخلق	عَلَقَةٌ
سن الهرم وضعف العقل	مُضْغَةٌ
نطفة	مُخَلِّقَةٌ
قطعة لحم صغيرة	أرذل
دم أحمر غليظ	

س٢ : اذكر دليلين عقليين على إمكان البعث .

س٣ : استدل من الآيات على ما يأتي :

- أن من كبر سنه تضعف قوته .
- أن المطر حياة للأرض .

تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)

لما بين الله عز وجل أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في البعث وينكره.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّثِيرٍ ۝٨ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝٩ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝١٠﴾

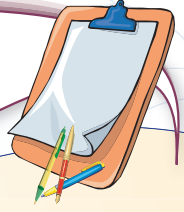
موضوع الآيات

- بيان أسباب التكذيب بالبعث .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يُميل عنقه إعراضاً وتكبراً	ثاني عطفه

تفسير الآيات وما يُستفاد منها



لما بين الله تعالى أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في ذلك وينكره ، فقال :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّثِيرٍ ﴾ أي ومن الناس من يجادل في توحيد الله تعالى ، واصطفائه رسوله ﷺ ويجادل في كتابه بغير بينة ولا حجة ولا برهان.

فكر

أخي الطالب :

- ما الفرق بين الحوار والجدال ؟

الحوار:

الجدال:

وحاله عند جداله

﴿ ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يُميل عنقه ويلويه تكبراً وإعراضاً ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ فسوف يصيبه خزي و هوان في الدنيا، باندهاره وافتضاح أمره ﴿ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ ونعذبه يوم القيامة بالنار المحرقة .

ويقال له يوم القيامة :

﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ أي ذلك الذي تلقاه من الخزي والعذاب، بسبب ما فعلته من المعاصي ، وباستكبارك وإعراضك عن قبول الحق.

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ أي لا يظلم أحداً لكمال عدله سبحانه، ولا يعذب أحداً إلا بذنب قدمه .

إضاءة



عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -
أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة ، قال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر : بَطْرُ الْحَقِّ ، وغمطُ الناس .»^(١)

وهذه الآيات تفيد مايلي:

- قبح الجدل بغير علم ولا بيّنة .
- الكبر ذنب عظيم، يدعو صاحبه إلى رد الحق واستصغار الخلق واحتقارهم .
- من صفات المستكبر : أن يلوي عنقه ويستصغر من حوله، ولا ينظر إليهم إلا بطرف عينه .
- أن من جادل بغير علم ولا بيّنة، واستكبر عن قبول الحق، جوزي بالهوان في الدنيا والعذاب المحرق في الآخرة.

آثار سلوكية

- أكره الجدل بغير الحق، لأنه لا يأتي بخير .

التقويم

- س ١: ما سبب تكذيب المشركين بالبعث ؟
- س ٢: الجدل بالباطل يبنى على ثلاثة أمور . اذكرها .
- س ٣: بين عقوبة من يجادل بغير علم .
- س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ .

الوحدة الرابعة

مكانة البيت
ومناسك الحج

تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٢٩)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢) أفسر الآيات (٢٥ - ٣٧) من سورة الحج تفسيراً سليماً.
- ٣) أقارن بين مفهومي: الصد عن المسجد الحرام، والإلحاد فيه.
- ٤) أمثل لصور الإلحاد في البيت الحرام.
- ٥) أستنتج أسس دعوة إبراهيم عليه السلام لتعظيم البيت الحرام.
- ٦) أستشعر أهمية تعظيم بيت الله الحرام وحرماته وشعائره.

جمع المشركون بين الكفر بالله ورسوله ﷺ ، وبين الصد عن سبيل الله، ومنع الناس من الإيمان ، والصد أيضاً عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكاً لهم ولا لأبائهم، بل الناس فيه سواء المقيم فيه والقادم إليه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكْمِ يُظَلِّمِ نَفْسَهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ فِي شَيْءٍ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٣٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا مِن مَّحَنِّ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾

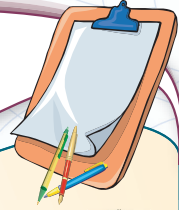
موضوع الآيات

- بيان حرمة الصد عن سبيل الله ، و مشروعية الحج وحكمته.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بوأنا	هياناً وبيناً.
ضامر	البعير الخفيف اللحم.
بهيمة الأنعام	هي الإبل والبقر والغنم.
تفثهم	وسخ أبدانهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿ ٢٥ ﴾ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴿٢٥﴾ ويمنعون غيرهم من الدخول في دين الله، ﴿٢٥﴾ **وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ** ﴿٢٦﴾ ويصدون رسول الله ﷺ والمؤمنين في عام «الحديبية» عن المسجد الحرام، الذي جعلناه لجميع المؤمنين، ﴿٢٦﴾ **سِوَاءَ الْعَكْفِ فِيهِ وَالْبَادِ** ﴿٢٧﴾ فيه سواء المقيم والقادم إليه، ﴿٢٧﴾ **وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحِكْمِ يُظْلَمِ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ** ﴿٢٨﴾ ومن يرد في المسجد الحرام، كأن يعصي الله فيه، نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ مَوْجِعٍ.

وهذه الآية تفيد :

- الوعيد الشديد لمن صد الناس عن سبيل الله وعن بيت الله الحرام .
- المسجد الحرام بيت الله وحرمة يقصد للحج والعمرة.
- أن من أعظم الذنوب، أن يعزم الإنسان على الظلم والمعصية في الحرم .

أخي الطالب :



- في صلح الحديبية صد كفار قريش النبي ﷺ والمؤمنين عن المسجد الحرام وذلك في السنة.

٥٦ ○ ٥٤ ○ ٥٢ ○

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ واذكر- أيها النبي- إذ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ - عليه السلام- مكان البيت، وهَيَّأْنَا له وقد كان غير معروف، ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا ﴾ وأمرناه ببناء البيت العتيق، خالصا لله، على تقوى من الله وتوحيده ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ وطهر بيتي من الأوثان والأقذار، لمن يعبد الله فيه بالطواف والصلاة.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب تطهير بيت الله من مظاهر الشرك والمعاصي، ومن كل قذر ووسخ يؤدي الطائفين والعاكفين.
- عظم فضل الصلاة والطواف في الحرم، ودلت السنة على أن من صلى فيه صلاة، كتبت له بمئة ألف صلاة.

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ وأعلم- يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم، ونادهم لحج بيت الله، فقام فناداهم، فأسمع الله صوته أهل الأرض ومن لم يأتوا بعد، ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ يأتوك على مختلف أحوالهم، مشاةً، ويأتوك ركبانا على كل ضامر من الإبل، ﴿ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ ﴾ تأتي هذه الإبل الضوامر من كل طريق بعيد.

﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكسبهم في تجارتهم، وغير ذلك؛ ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ وليذكروا اسم الله على ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم، في أيام معينة هي: عشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعدها؛ شكراً لله على نعمه، ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَكِيسَ الْفَقِيرَ ﴾ وهم مأمورون أن يأكلوا من هذه الذبائح، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره.

إضاءة

منافع الحج عظيمة وكثيرة ومنها: اجتماع المسلمين، وتعارفهم، وتآلفهم، وتبادلهم للخبرات والمعلومات والبضائع، وتشاورهم، وحفظ دينهم.

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك بعد الذبح، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، و ذلك بإزالة ما تراكم من وسخ في أبدانهم، وقص أظفارهم، و حلق شعرهم، ﴿ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم، من الحج والعمرة والهدايا، ﴿ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله من تسلط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

ومن فوائد هذه الآيات:

- وجوب السعي للحج لمن كان قادراً، كلُّ على حسب طاقته .
- من أعظم نعم الله علينا، أن رزقنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم، وشكره بذبحها تقرباً لله هدياً وأضح في أيام النحر .
- وجوب الحلق أو التقصير بعد رمي الجمار .
- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما، ولم يجز له حل إحرامه منهما حتى يؤدي نسكه، لأن الله جعلهما كالنذر.

آثار سلوكية

١- أعظم بيت الله الحرام، ففيه تضاعف الحسنات وتعتظم السيئات .

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

٢-

س ١) استدل من الآيات على ما يلي:

أ- وجوب الحج .

ب- من أعظم الذنوب العزم على المعصية في الحرم.

ج- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما .

س ٢) علل:

سميت الكعبة المشرفة بالبيت العتيق .

س ٣) علامٌ يعود الضمير في كل من الآيات التالية :

أ- قال تعالى : ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴾ .

ب- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ .

س ٤) قارن بين الحرم المكي والحرم المدني من حيث: (فضل

الصلاة فيه - العبادات التي تقام فيه).



تفسير سورة الحج من الآية رقم (٢٠) إلى الآية رقم (٢١)

لما بين الله عز وجل في الآيات السابقة، الأحكام المتعلقة بمناسك الحج، أكد على أهمية تعظيمها امتثالاً لأمره.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَامُ إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾

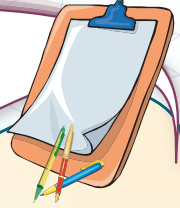
موضوع الآيات

- تعظيم حرمة الله ، والتحذير من الشرك .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الرجس من الأوثان	القذارة التي هي الأوثان .
حنفاء لله	مستقيمين على الإخلاص مائلين عن الشرك .
سحيق	بعيد مُهلك .

تفسير الآيات وما يستفاد منها :



﴿ذَلِكَ﴾ ذلك الذي أمر الله به، من قضاء التثت والوفاء بالندور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظّموه، ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ ومن يعظم حرّمات الله وهي جميع ما شرعه فيمثل الأمر ويجتنب النهي، ومن حرّمات الله مناسك الحج، فيؤديها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة.

﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ وأحلّ الله لكم أكل الأنعام إلا ما حرّمه فيما يتلى عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه، وفي ذلك إبطال ما كانت العرب تحرّمه من بعض الأنعام، ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ فابتعدوا عن القذارة التي هي الأوثان، ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ وابتعدوا عن الكذب وأعظمه الذي هو الافتراء على الله.

وهذه الآية تفيد :

- وجوب تعظيم حرّمات الله، و بيان أن ذلك فيه صلاح المعاش والمعاد .
- حل الانتفاع من بهيمة الأنعام، بجميع أنواع الانتفاع إذا وافق الشروط الشرعية.
- تحريم قول الزور وشهادة الزور ، وأعظم الزور الشرك بالله .
- البعد عن الأوثان واجتنابها ،اقتناءً وزيارةً وبيعاً وشراءً .

أخي الطالب :



يقول الله عز وجل : ﴿ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ .
استخرج من القرآن الكريم آيات بينت ما حُرِّم علينا من بهيمة الأنعام.
بيِّنها الله عز وجل في سورة المائدة آية () .

﴿ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾ مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ الشرك، ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ فإنه من يشرك بالله شيئاً، فمثله - في بُعدِه عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان إلى حضيض الكفر، وتخطُّف الشياطين له من كل جانب - كمثل مَنْ سقط من السماء: ﴿ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ ﴾ فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضائه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد.

وهذه الآية تغيد :

- أن المشرك ضال خاسر هالك، قد حُرِّم رفعة التوحيد وعز العبودية لله وحده .
- مشروعية ضرب الأمثال وأهميتها، لتبيين الحقائق وتجلية المراد .

إضاءة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ
الْكِبَائِرِ؟ » . ثَلَاثًا . قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .
قَالَ: « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » . وَجَلَسَ
وَكَانَ مَتَكِّئًا ، فَقَالَ: « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ » . قَالَ: فَمَا
زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ . (١)

- أَعْظُمُ شَعَائِرَ الدِّينِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ .



- س ١ : ما المراد بقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ لِلَّهِ﴾ ؟
- س ٢ : علام يعود الضمير في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمُ﴾ ؟
- س ٣ : كيف نعظم حرمات الله ؟
- س ٤ : بم شبه الله عز وجل من أشرك به ؟
- س ٥ : استدل من الآيات على ما يلي :
- تحريم قول الزور وشهادة الزور.
 - البعد عن الأوثان واجتنابها.

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٢٢) إلى الآية رقم (٢٥)

ما زال السياق في ذكر التعظيم لأوامر الله عز وجل ونواهيهِ والتأكيد على شعائره، لأن تعظيمها من تعظيم الله وإجلاله .

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَحْدٌ فَلَهُ اسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾

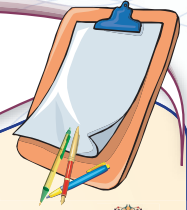
موضوع الآيات

- تعظيم شعائر الله، وفضل المخبتين .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شعائر الله	أوامره ومنها أعمال الحج والذبائح التي تنحر فيه .
مَحَلُّهَا	وقت ذبحها ، ومكانه
المخبتين	الخاضعين المتواضعين .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿ ٣٢ ﴾ ذَٰلِكَ ﴿ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ . ﴿ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَمَنْ يَمْتثلْ أَمْرَ اللَّهِ وَيُعْظِمْ مَعَالِمَ الدِّينِ ، وَمِنْهَا أَعْمَالُ الْحَجِّ وَأَمَاكِنُهُ ، وَالذَّبَائِحُ الَّتِي تُذْبَحُ فِيهِ ، ﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ ﴿ فِهَذَا التَّعْظِيمُ مِنْ أَعْمَالِ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ الْمُتَصِفَةِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَخَشِيَّتِهِ .

﴿ ٣٣ ﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْهَدَايَا الَّتِي تَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ مَنَافِعَ تَنْتَفِعُونَ بِهَا مِنَ الصَّوْفِ وَاللَّبَنِ وَالرُّكُوبِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَضُرُّهَا ﴿ ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ﴿ ثُمَّ وَقْتُ ذَبْحِهَا عِنْدَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَيَشْمَلُ الْحَرَمَ كُلَّهُ .

وتفيدنا الآيتان :

- الحث على تعظيم شعائر الله وأعلام دينه، ومن ذلك الهدى الذي يتقرب به الحاج، فيختار الحسن السمين ليتقرب به إلى الله .
- تعظيم شعائر الله تعالى دليل على تقوى أصحابها .
- جواز الانتفاع بالهدى، بركوبها والشرب من ألبانها والحمل عليها إلى يوم نحرها .

اذكر ثلاثة أماكن يقيم فيها الحاج .

(١) (٢) (٣)

﴿ ٣٤ ﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴿ ولعل جماعة مؤمنة سلفت، جعلنا لها مناسك من الذبح وإراقة الدماء؛ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴿ وذلك ليذكروا اسم الله تعالى عند ذبح ما رزقهم من هذه الأنعام ويشكروا له. ﴿ فَإِنَّهُمْ كَرُّوا إِلَهُهُ وَجَدُّوا لَهُ أَسْلِمًا ﴿ فإلهمك - أيها الناس - إله واحد هو الله، فانقادوا لأمره وأمر رسوله ﷺ . ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿ وبشر - أيها النبي - المتواضعين الخاضعين لربهم، بخيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآيات تبين

- ذبح القربان لله مشروع في الأمم السابقة ، كما هو في هذه الأمة .
- ذكر اسم الله على الذبائح واجب، ولأجله شرع التقرب بالذبح .
- الثناء على المخبتين وتبشيرهم بما يسرهم في الدنيا والآخرة .

﴿ ٣٥ ﴾ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴿ هؤلاء المتواضعون الخاشعون من صفاتهم، أنهم إذا ذكر الله وحده خافوا عقابه، وحذروا مخالفته، ﴿ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ ﴿ وإذا أصابهم بأس وشدة صبروا على ذلك، مؤملين الثواب من الله عز وجل، ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴿ الذين يؤديونها كاملة تامة، ﴿ وَعَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ وهم مع ذلك ينفقون مما رزقهم الله، في الواجب عليهم من زكاة ونفقة عيال وفي سبيل الله، وكذلك ينفقون النفقات المستحبة.

وهذه الآية تبين :

- أول أوصاف المخبتين، اضطراب قلوبهم عند ذكر ربهم تعظيماً له وإجلالاً ومهابة.
- فضل الصبر على المصائب، وقد دلت النصوص الأخرى على أن الصابرين يوفون أجرهم بغير حساب .
- أن المشروع في الصلاة هو إقامتها وأداؤها على وجه التمام والكمال لا مجرد فعلها.

إضاءة



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظَاهِرُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلُوقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَبَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تَتَّقُ يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.» (١)

آثار سلوكية

١- أستحيب لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، تعظيماً لله وإجلالاً ومهابة.

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

٢-

س (١) أكمل ما يلي :

أ - شعائر الله هي

ب - تعظيم شعائر الله دليل على

ج-المخبتون هم

س (٢) استدل من الآيات على ما يلي :

أ - وجوب التسمية عند الذبح .

ب - المشروع في الصلاة أداؤها على وجه التمام والكمال .

ج - لا يعظم شعائر الله إلا من كان في قلبه خشية لله .

س (٣) قال الله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ﴾ .

اذكر ثلاثة من منافع الهدي قبل ذبحه .

س (٤) بين صفات المخبتين .



تفسير سورة الحج من الآية رقم (٢٦) إلى الآية رقم (٣٧)

تقدم أن الله عز وجل أخبر أن من عظم شعائره فإن ذلك من تقوى القلوب ،
وهنا أخبر أن من جملة شعائره البدن.

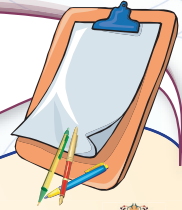
قال تعالى: ﴿ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجِئَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَكُذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّقُوصُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾

موضوع الآيات

- مشروعية ذبح الهدي في الحج.

معناها	الكلمة
الإبل والبقر.	البدن
الإبل قائمات .	صواف
سقطت على الأرض بعد النحر .	وجبت
الفقير الذي لم يسأل تعففاً .	القانع
الذي يسأل لحاجته .	المعتر

تفسير الآيات وما يستفاد منها :



﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ وجعلنا لكم نحرَ البُدن من شعائر الدين ؛ لتتقربوا بها إلى الله، ﴿ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ لكم فيها- أيها المتقربون -خير في منافعها من الأكل والصدقة والثواب والأجر، ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ﴾ فقولوا عند ذبحها: بسم الله. وتُنحر الإبل واقفة قد صُفَّت ثلاث من قوائمها وقيدت الرابعة ، ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا ﴾ فإذا سقطت على الأرض جنوبها فقد حلَّ أكلها، ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ فليأكل منها مقربوها تعبدًا، ويُطعموا منها القانع -وهو الفقير الذي لم يسأل تعففاً- والمعتر الذي يسأل لحاجته، ﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ هكذا سخر الله البُدن لكم، لعلكم تشكرون الله على تسخيرها لكم.

ومما يؤخذ من الآية :

- المشروع في نحر الإبل أن تعقل يدها اليسرى ثم تنحر وهي قائمة على قوائمها.
- لا يحل الأكل من البهيمة، قبل زهوق الروح وتحقق الموت.
- مشروعية الأكل منها، وإطعام الفقير السائل وغير السائل.

أخي الطالب :



البدن تشمل الإبل والبقر لاشتراكهما في البدانة أي السمن وهي تجزي عن:

(خمسة _ سبعة _ تسعة) أشخاص .

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا﴾ لن يصل إلى الله من لحوم هذه الذبائح ولا من دماؤها شيء، ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ ولكن يناله الإخلاص فيها، وأن يكون القصد بها وجه الله وحده، ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِشُكْرِهَا﴾ كذلك سخرها لكم لشكرها، ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ وبشر- أيها النبي- المحسنين بعبادة الله وحده والمحسنين إلى خلقه بكل خير وفلاح.

ونستفيد من الآية:

١. مشروعية التكبير عند أداء المناسك، وعند ذبح الهدي، وبعد الصلوات الخمس في أيام النحر.
٢. وجوب شكر الله تعالى بالقلب واللسان والجوارح.
٣. فضل الإحسان وبشارة المحسنين بالفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

إضاءة

الإحسان قسمان، إحسان في عبادة الخالق، وإحسان في معاملة المخلوق.

آثار سلوكية

- ١- أخلص أعمالي لوجه الله ، ولا أشرك معه أحداً.
- ٢- أشكر الله على نعمه، وأستعين بها على طاعته.

س١ : اختر الإجابة الصحيحة مما يلي :

- أ- ينال الله من هذه الذبائح : (اللحوم .الدماء .التقوى) .
- ب- تنحر الإبل واقفة ومعقولة : (الأيدي .اليد اليسرى .الأرجل .اليد اليمنى) .

ج- الفقير الذي لا يسأل تعففاً هو : (المعتز .القانع .الضعيف) .

س٢ : استدل من الآيات على ما يلي :

- أ- لا يحل أكل البهيمة قبل زهوق الروح .
- ب- تنحر الإبل وهي واقفة .
- ج- عناية الإسلام بالتكافل الاجتماعي .

س٣ : استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ .



الوحدة الخامسة

من أمثال
القرآن الكريم



تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٧٢) إلى الآية رقم (٧٦)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢- أفسر الآيات (٧٣ - ٧٨) من سورة الحج تفسيراً سليماً.
- ٣- أستنتج دلالة المثل على ضعف المدعوين من دون الله تعالى.
- ٤- أستنتج الدلائل على تفضيل أمة محمد صلى الله عليه وسلم الواردة في الآيات.
- ٥- أستنتج الواجبات على المسلم مقابل اصطفاء الله تعالى له.
- ٦- أستشعر فضل الله تعالى في تفضيل هذه الأمة

بينت الآيات السابقة عبادة المشركين للأصنام والأوثان من دون الله بغير علم ولا حجة، فضرب الله مثلاً لِيُبَيِّنَ لَهُمْ بطلان تلك المعبودات، وعدم استحقاتها للعبادة .

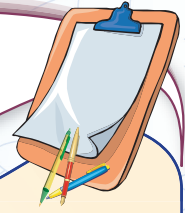
قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

موضوع الآيات

- بيان عجز الآلهة المزعومة وهوانها.

الكلمة	معناها
الطالب	المعبود من دون الله الذي أخذ منه شيء .
المطلوب	الذباب .
ما قَدَرُوا	ما عَظَّمُوا .
يصطفي	يختار .

تفسير الآيات وما
يُستفاد منها :



﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ وتدبروه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله، لن تقدر مجتمعة على خلق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ﴾ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك من عجز؟ ﴿ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ فهما ضعيفان معًا: ضَعَفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، ووضَعَفَ المطلوب الذي هو الذباب، كما ضعف العابد المشرك والمعبود الصنم ، فكيف تَتَّخِذُ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟!

﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي هؤلاء المشركون لم يعظّموا الله حق تعظيمه ، إذ جعلوا له شركاء، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ أي هو سبحانه القوي الذي خلق كل شيء، العزيز الذي لا يغالب .

ونستفيد من الآيتين فوائد منها

- أهمية ضرب الأمثال لتبیین الحقائق وتقریب المعاني.
- التنديد بالشرك وبيان بطلانه بالأدلة الجليّة والبراهين العقلية.
- قال القرطبي : خص الله الذباب لأربعة أمور : لمهاتته، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرته.^(١)
- وجوب تعظيم الرب الخالق القوي العزيز، والاعتراف بجلالته وافتقار عباده إليه .
- ما قدر الله حق قدره، من ساوى بالله تعالى صنماً، لا ينفع ولا يدفع ولا يرفع .

إضاءة



ما أن تقف الذبابة على المواد الغذائية الصلبة، حتى تفرز عليها اللعاب، والذي يحتوي على خمائر تمكنه خلال ثوان من تحليل المواد الغذائية وتحويلها إلى مادة سائلة، ثم تقوم بامتصاص الغذاء السائل بعضو سادي يشبه الإسفنج مثبت في فمها!! فمن يستطيع استرجاع شيء من الغذاء بعد تحلله ، ومن يستطيع استنقاذ شيء من الغذاء، بعد امتصاصه واستهلاكه في جسم ذبابة واحدة، فضلاً عن استنقاذ الغذاء من جميع الذباب على وجه الأرض؟!

ما الفائدة من ضرب الأمثلة في القرآن الكريم ؟

﴿ ٧٥ ﴾ **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ** ﴿ أَي يختار من الملائكة رسلا إلى أنبيائه ، ويختار من الناس رسلا لتبليغ رسالاته إلى الخلق ، ﴿ **إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء .

﴿ ٧٦ ﴾ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** ﴿ وهو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم ، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم . ﴿ **وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ** ﴾ و إلى الله وحده ترد أمور الخلق، فيقضي فيها بما يشاء ويحكم فيها بما يريد.

ونستفيد من الآيتين ما يلي

- الله وحده بحكمته وعلمه، يصطفي من خلقه من هو أهل للتكريم.
- إثبات سعة علم الله، الموجبة لمحبهته والخوف منه ومراقبته.
- بينت الآيات جملة من صفات الرب المقتضية لربوبيته والموجبة لإلوهيته، وهي القوة والعزة والسمع والبصر.

آثار سلوكية

- أراقب الله عز وجل في جميع أعمالي، لسعة علمه بي .



س١ : ما المثل الذي ضربه الله لمن أشرك به ؟

س٢ : لماذا خص الله الذباب بهذا المثل ؟

س٣ : استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ .

س٤ : قال تعالى: ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ من الطالب ومن المطلوب ؟

قال تعالى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾

إن الذباب حشرة عظيمة الخلق، ومدهشة التركيب بصورة كبيرة جداً على صغرها وحقارتها... وإليك بعض الحقائق العلمية التي تثبت ذلك :

- يعتبر الذباب من أمهر الحشرات الطائرة في عالم الحشرات، إذ تستطيع أغلب أنواعه أن تحوم وتهبط رأساً على عقب، كما يستطيع البعض الآخر منها الطيران جانبياً أو حتى إلى الخلف دائماً.
- يتمكن بعض أنواع الذباب من خفق جناحيه مائتي مرة في الثانية.
- عين الذبابة والتي لا يزيد حجمها عن نصف مليمتر مكعب، مؤلفة من ثلاثة آلاف عيّنة (عين صغيرة)، كل واحدة منها تتصل بثماني خلايا للاستقبال الضوئي، اثنان للألوان وستة متخصصة في كشف أدنى حركة تقع في المجال البصري للذبابة.

لقد أمضى عالم أحياء معاصر بضع سنين من حياته العلمية، في دراسة صنف من الذباب هو الذباب الأزرق، وكتب عنها قائلاً: «الذبابة الزرقاء هي في الحقيقة آله صغيرة في غاية الكمال، فهي حشرة شديدة التجهيز، وخاصة بما خص أجنحتها وعملية طيرانها لدرجة أن كثيراً من زملائي والقراء كتبوا لي يقولون: لم نعد نجرؤ على قتل ذبابة بعد قراءة كتابك عن الذباب، وهذا شيء مفهوم، فكيف يمكن تدمير آلة حية هي من الدقة والتعقيد بحيث إن أدق الساعات وأعقدها تبدو أمامها وكأنها شيء في منتهى الغلظة وعدم الإتقان»!!

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٧٧) إلى الآية رقم (٧٨)

لما كشف الله تعالى ضعف ما يعبد من دونه وعجزه وجهله ، وجّه الخطاب إلى عباده المؤمنين، بأن ينهضوا بتكاليف الدين ويعتزوا بها.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا
وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ
فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

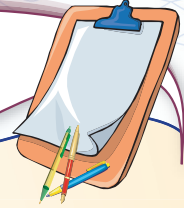
موضوع الآيات

- بيان فضل أمة محمد ﷺ ووجوب شكرهم لهذه النعمة.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اصطفاكم واختاركم .	اجتباكم
ضيق وشدة .	حرج

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجُدُوا﴾ في صلاتكم ، ﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾
 وحده لا شريك له ، ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وافعلوا كل خير رغبتكم
 الله فيه ؛ لتفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة.

وفي الآيه فوائد:

- فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدين، حيث قدمها الله على أفعال الخير كلها .
- الركوع والسجود في الصلاة من أجل الأعمال فيها .
- إن حرص المسلم على فعل الخير بأنواعه المختلفة سبب للفلاح و الفوز بنعيم الدنيا والآخرة .



﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ وجاهدوا أنفسكم وقوموا قياماً تاماً بأمر الله، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا بأموالكم وألسنتكم وأنفسكم، مخلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم، ﴿هُوَ أَجْتَبَنَكُمْ﴾ هو اصطفاكم لحمل هذا الدين، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وقد منَّ عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضيق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها، كما كان في بعض الأمم قبلكم، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم فالزموها واستقيموا عليها، ﴿هُوَ سَمَّنَكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ وقد سمَّاكم الله المسلمين من قبل في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن.

وقد اختصَّكم بهذا الاختيار ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ ليكون خاتم الرسل محمد ﷺ شاهداً عليكم، بأنه بلغكم رسالة ربه، ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ وتكونوا شهداء على الأمم، أن رسلهم قد بلغتهم ﴿فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي أقيموا الصلاة بأركانها وشروطها، وأخرجوا الزكاة المفروضة عليكم، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ أي توكّلوا عليه فهو سيّدكم ومالك أمركم .

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ فهو نعم المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

أخي الطالب :

استخرج من كتاب الله آية تدل على أن الله أكمل لنا الدين وبه تمت النعمة .

قال الله تعالى في سورة المائدة آية () :

ونستلهم من الآية الكريمة مايلي:

- أمة محمد ﷺ هي أفضل الأمم.
- هذا الدين لا حرج فيه ولا مشقة ، بل هو يسر وسماحة .
- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن الكريم، ولذا لا ينبغي للمسلم أن يخالف مقتضى هذه التسمية، التي تعني الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة .
- أن الرسول ﷺ سيشهد على أمته، بأنه قد بلغهم رسالة ربه .
- من فضائل هذه الأمة أنها تشهد للرسول يوم القيامة، بأنهم قد بلغوا أممهم .
- وجوب الاعتصام بالله والتوكل عليه قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ أي: كافيه .

أثار سلوكية

(١) أحمد الله على نعمه الكثيرة وأجلها نعمة الدين والهداية للإسلام .

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .

(٢)



س ١ : استدل من الآيات على ما يلي :

- أ- سماحة الشريعة الإسلامية .
- ب- فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم .
- ج- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين .

س ٢ : أكمل ما يلي :

- أ- الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد على أمته بأنه
- ب- أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد للرسول يوم القيامة بأنهم..... .

س ٣ : بين :

فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدين .



الوحدة السادسة

صفات المنافقين



تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢- أفسر السورة تفسيراً سليماً.
- ٣- أبين ما في السورة من أسباب النزول.
- ٤- أستنتج صفات وأعمال المنافقين الواردة في السورة.
- ٥- أحذر من صفات وأعمال المنافقين.
- ٦- أستشعر فضيلة إنفاق المال في سبيل الله تعالى.

لما قدم النبي ﷺ المدينة، وكثر الإسلام فيها وعز، صار أناس من أهلها، يظهرون الإيمان، ويبطنون الكفر، ليبقى جاههم وتحقن دماؤهم وتسلم أموالهم، فذكر الله من أوصافهم، ما به يعرفون، لكي يحذرهم العباد، ويكونوا منهم على بصيرة، وسماهم المنافقين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمْ خُشَبٌ مُسْنَدَةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُوَ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ فَنَلَّهمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآيات

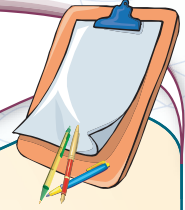
بعض صفات

أخي الطالب /

أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات .

معناها	الكلمة
وقاية وسترة لهم من المؤاخذة والعذاب .	جُنَّة
فختم .	فطبع
كيف يُصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان .	أنى يؤفكون

تفسير الآيات
وما يُستفاد منها :



﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا أَتَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إذا حضر مجلسك المنافقون -أيها الرسول- قالوا بألسنتهم، تشهد إنك لرسول الله، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمرُوا الكفر به.

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ جعلوا الحلف بالله سترة ووقاية لهم، من المؤاخذة والعذاب، ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ منعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إنهم بئس ما كانوا يعملون .

إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ » (١).



وهاتان الآيتان تغيدان أن :

الدرس

١٤

- أعظم وسيلة للحنز من المنافقين، هي بيان صفاتهم وأفعالهم ليحذرهم المؤمنون .
- من عادة المنافقين في خداع المؤمنين، استعمال الأيمان الكاذبة.
- الكذب من أعظم صفات المنافقين الذميمة.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، ﴿فَطَعَّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ﴾ وهم لضرغ قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، ولا نفع فيها ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت عال واقعا عليهم وضارا بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جبنهم، والرعب الذي تمكن من قلوبهم، ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ﴾ هم الأعداء الحقيقيون شديدا و العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، ﴿فَنَلَّهُمُ اللَّهُ﴾ أخزاهم الله وطردهم من رحمته، ﴿أَنْ يَتُوفَكُونَ﴾ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

وهاتان الآيتان تدلان على ما يلي :

- أن أشد العقوبات أن يختم الله على قلب العبد، بسبب كفره بحقائق الإيمان الظاهرة، فلا يبصر الحق، ولا يهتدي إليه .
- لا ينبغي للمؤمن أن يغتر بحسن مظاهر المنافقين، وعضوية ألسنتهم .
- مثلت الآيات المنافقين بالخشب المسندة، من حيث إنهم لا ينتفعون ولا ينفعون، كالأخشبة المسندة على الجدار، فلم تبق شجرة تثمر وتنمو، ولا تستعمل في سقوف البنيان .
- جبن المنافقين وشدة خوفهم .
- أن عداوة المنافقين وضررهم على المؤمنين أعظم من غيرهم من الكفار .
- وجوب الحذر منهم؛ وجهادهم بالحجة والبرهان .
- مشروعية الدعاء عليهم .

أخي الطالب :

سورة في القرآن تُعرف بالفاضحة ؛ لأنها فضحت المنافقين، وبينت صفاتهم وأفعالهم، وهي سورة :

() النساء () التوبة () الأنفال



آثار سلوكية

- ١- أتجنب صفات المنافقين، وأحذر التشبه بهم .
- ٢- أحذر من المنافقين وأجادلهم بالحجة والبرهان.

س١ : في الآية الأولى بين الله تعالى أعظم صفة في المنافقين،
فما هي ؟

س٢ : علل :

- أ - المنافقون أشد عداوة على المؤمنين من الكفار.
- ب - ختم الله تعالى على قلوب المنافقين .
- ج - خوف المنافقين وتوجسهم من كل صوت .
- د - شبه الله تعالى المنافقين بالخشب المسندة .

س٣ : استنبط فائدتين من قوله تعالى : ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ﴾ .

س٤ : ما وسيلة المنافقين في خداع المؤمنين ؟



تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

سبب النزول : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري : يا لئلاًنصار ! وقال المهاجري : يا للمهاجرين ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بال دعوى الجاهلية ؟ دعواها فإنها منتنة ». وقال عبد الله بن أبي بن سلول : وقد فعلوها ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .. فقال عمر : دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه » (١).

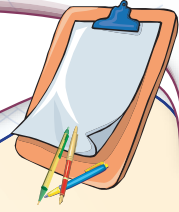
قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَأرُءُوهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٦ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ٧ وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ٧ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨﴾

موضوع الآيات

- صفات أخرى للمنافقين

معناها	الكلمة
عطفوها إعراضاً واستهزاءً .	لئوا رؤوسهم
القوة والغلبة.	العزة
يتفرقوا	ينفضوا

تفسير الآيات
وما يُستفاد منها :



﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبِلوا تائبين معتذرين عما بدر منكم من سيئ القول وسفَه الحديث، فسيستغفر لكم رسول الله، ويسأل الله لكم ستر ذنوبكم والعفو عنها، ﴿لئوا رؤوسهم﴾ أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكباراً، ﴿ورأيتهم يصدون وهم مُستكبرون﴾ وأبصرتهم أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال لما طلب منهم.

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً؛ لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ إن الله لا يوفق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

وتفيد الآيتان :

- عظمة استغفار رسول الله لأنه مجاب الدعاء.
- إعراض المنافقين عن الاستغفار لهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر.
- لا يجوز الاستغفار للمنافقين ولا للكفار والمشركين، ولا ينفعهم استغفار المستغفرين، بل يدعى لهم بالهداية.

وهؤلاء المنافقون ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ﴾ يقولون لأهل "المدينة": لا تنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ولله وحده خزائن السماوات والأرض وما فيهما من أرزاق؛ يعطيها من يشاء، ويمنعها ممن يشاء، ﴿ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقَفَهُونَ ﴾ ولكن المنافقين ليس لديهم فقه ولا ينفعهم ذلك.

وهؤلاء المنافقون ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَظْلَّ ﴾ لئن عدنا إلى "المدينة" ليخرجن فريقينا الأعز منها فريق المؤمنين الأذل، ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ والله تعالى العزة ولرسوله، وللمؤمنين بالله ورسوله لا لغيرهم، ﴿ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك؛ لفرط جهلهم.

والآيتان تفيدان ما يلي :

- المنافقون أعداء الأمة دائما ، ولذا يسعون في تفريق صفوفها ويساعدون أعداءها.
- يظن المنافقون أن الصحابة يلتفون حول رسول الله ﷺ، لأنه ينفق عليهم وهذا ظلم عظيم .
- العزة والقوة ليست في المال والأسباب المادية فقط، ولكنها في الإيمان والتقوى مع ذلك .
- أن من وافق المبطل في قوله واعتقاده شاركه في الإثم والعقوبة.



أخي الطالب :

بين الله تعالى العقوبة الشديدة للمنافقين .
قال تعالى في سورة النساء آية () :

.....

آثار سلوكية

- أخاف على نفسي من النفاق، وأسأل الله تعالى أن لا يجعلنا من المنافقين،
فما أمنه إلا منافق وما خافه إلا مؤمن.

إضاءة



قال الله تعالى : ﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ
بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَنْكِرِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ
نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴾ (١)

س١: بين معاني الكلمات التالية :

﴿ لَوَارِئُ وِسْمِهِمْ ﴾ . ﴿ يَنْفِضُوا ﴾ . ﴿ الْعِزَّةُ ﴾ .

س٢: من المراد بقوله تعالى: ﴿ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ ؟

س٣: تأمل آيات سورة المنافقون واستخرج أبرز صفات

المنافقين.

س٤: اذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى

الْمَدِينَةِ ﴾ .

س٥: علل :

أ- إعراض المنافقين عن استغفار الرسول صلى الله عليه

وسلم .

ب- المنافقون أعداء المسلمين على مر الزمان .



تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

بعد أن بيّن الله تعالى في الآيات السابقة صفات المنافقين، وجه النداء للمؤمنين ليبرؤوا من كل صفة تشبه صفات المنافقين .

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ءَمْوَالُكُمْ وَلَا
أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْخٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ
الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ وَأَكُن
مِنَ الصّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

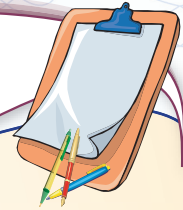
موضوع الآيات

- الحذر مما يلهي عن ذكر الله، وفضل إنفاق المال في سبيل الله.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا تَشْغَلُكُمْ .	لا تلهكم
هَلَّا .	لولا
وقت موتها .	أجلها

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يا أيها المؤمنون لا تَشْغَلُكُمْ أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم الخاسرون حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

والآية تبين :

- حرمة الانشغال عمًا أوجب الله من ذكره وطاعته، بأي شيء ولو كان مال المرء وولده.
- الخسارة الحقيقية أن يتشاغل الإنسان ويتلهى بالدنيا؛ عما أوجبه الله عليه من طاعته وذكره.

أخي الطالب :



إن طاعة الوالدين وخدمة الأهل وتربية الأولاد هي من ..
() الانشغال عن طاعة الله . () الانشغال بطاعة الله .

﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله بعض ما أعطيناكم في طرق الخير، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدكم الموت، ويرى دلائله وعلاماته، ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَكَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ فيقول نادماً متحسراً : ربِّ هلا أمهلتنى، وأجلت موتى إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن من الصالحين الأتقياء.

والآية تفيد :

- الحث على المبادرة بالطاعات قبل الموت .
- المؤمنون ينفقون ابتغاء وجه الله ، والمنافقون يمسكون خوفاً من الفقر وزهداً في الأجر.

﴿ وَلَنْ نُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ وقت موتها، وانقضاء عمرها، ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ والله سبحانه خير بالذي تعملونه من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

والآية تفيد :

- كل نفس قد قدر أجلها في علم الله، فلن تتأخر عن أجلها بأي سبب، فليستعد المرء لأجله بالصالحات؛ لئلا يندم على التفريط.

إضاءة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «بادرُوا بالأعمال سبعا : هل تَتَنظَّرُونَ إِذَا فَقَرًا مُنْسِيًا ؟ أَوْ غَنِيًا مُطْغِيًا ؟ أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ؟ أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا ؟ أَوْ مَوْتًا مُجْهَزا ؟ أَوِ الدَّجَالَ ؟ وَالدَّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوْ السَّاعَةَ ؟ وَالسَّاعَةُ أَدهى وَأمرُّ» (١)

آثار سلوكية

(١) أغتنم حياتي بالأعمال الصالحة، من صلاة وصدقة وذكر لله ، قبل أن يأتي الموت فأندم على تفريطي.

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .

٢-



س١: مَنْ المراد بقوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ ﴾ ؟
س٢: استخرج فائدتين من قوله تعالى : ﴿ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ .

س٣: استدل من الآيات على ما يلي :

- أ- حرمة الانشغال عن ما أوجب الله من ذكره وطاعته.
- ب- كل نفس قد قدر أجلها في علم الله فلن تتأخر عنه.
- ج- الصدقة من أجل الطاعات .

س٤: قارن بين المؤمن والمنافق من حيث: (المحبة لله ورسوله ﷺ)
-الصدقة -النصح للآخرين-الكذب).



إن دوام ذكر الله تعالى سبب لدوام محبته ، فالذكر للقلب كالماء للزرع، بل كالماء للسمك لاجابة له إلا به، وهو على خمسة أنواع كما ذكرها ابن القيم- رحمه الله- (١):

الأول : ذكره بأسمائه وصفاته، والثناء عليه بها .

الثاني : تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده .

الثالث : ذكره بأحكامه وأوامره ونواهييه .

الرابع : دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه .

الخامس : ذكره بكلامه بتلاوة القرآن الكريم، وهو أفضلها.



الوحدة السابعة

التعريف بسورة المؤمنون



التعريف بسورة المؤمنون

أولاً: سبب التسمية:

سورة المؤمنون سميت بذلك لأنها افتتحت بذكرهم ،
وبيان صفاتهم ، فهي السورة الثالثة والعشرين في ترتيب
المصحف، وعدد آياتها ١١٨ آية

ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

سورة المؤمنون سورة مكية، والسورة المكية هي التي نزلت قبل
الهجرة. وهذا واضح من موضوعاتها.

ثالثاً: موضوعات السورة:

• تتحدث السورة عن الموضوعات التالية :

- أ- البشارة بفلاح المؤمنين، وبيان صفاتهم التي استحقوا بها الفلاح .
- ب- كما تحدثت عن جملة من آيات الله الكونية في الأنفس والآفاق ، والتي تدل على عظمة الله وقدرته الباهرة، وتدعو لتوحيده وتعظيمه .
- ج- ثم ذكرت قصص بعض الأنبياء - عليهم السلام - وما لاقوه من أقوامهم؛ لتسليية الرسول صلى الله عليه وسلم، فذكرت قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة موسى، ثم قصة مريم وابنها عيسى عليهم السلام .
- د- ثم تحدثت عن كفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق، وأقامت الحجج على البعث والنشور.
- هـ- ثم تحدثت السورة عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت، وتمنيهم أن يعودوا إلى الدنيا ليستدركوا ما فاتهم .
- و- ثم ختمت السورة بالحديث عن مصير الفريقين المؤمنين والكافرين ، والحوار الرهيب مع الكفار.



ماذا أريد أن أتعلم

الدرس

١٧

أريد أن:

- (١) أتعرف على سبب تسمية السورة وزمن نزولها.
- (٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.
- (٣) أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

كم عدد صفات المؤمنين التي ذكرت في مطلع هذه السورة ؟
(خمس ، ست ، سبع) صفات .

إضاءة

من اللفظات العلمية في السورة قوله تعالى:
﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا
عَلَى ذَهَابٍ بِهِنَّ لَقَادِرُونَ﴾ (١٨) هذه الآية وأمثالها
تشير إلى ظاهرة نزول المطر من السماء، وقد
أثبت العلم الحديث أن المطر هو نتيجة تبخر مياه
المحيطات والبحار بحرارة الشمس، وارتفاع بخار
الماء إلى طبقات الجو العالية الباردة، وتجمعها على
شكل سحب تتكاثف، ويسقط مطرها بالماء العذب
على الأرض، وعندما يسقط المطر الغزير على
الجبال والهضاب فإنه ينحدر منها بشدة إلى السهول،
مكونا فيها مجاري وأودية للأنهار التي تحيي الأرض
بإذن الله وتنبت الزرع، ومن مياه الأمطار ما يتسرب
إلى باطن الأرض مكونا المياه الجوفية التي تتجمع
في أحواض واسعة للمياه الباطنية، التي تتفجر
منها العيون، وتنبثق منها الآبار بحسب تضاريس
الأرض، وقد جعل الله سبحانه هذه الدورة المائية
بين السماء والأرض مستمرة بانتظام دقيق، وتقدير
معلوم لا يزيد ولا ينقص؛ لئيفي بحاجة الإنسان
والحيوان والنبات، ولو شاء الله أن يوقف هذه الدورة
لفعل. (١)

الإعجاز العلمي في السورة :

- (١) أطوار خلق الإنسان .
- (٢) ظاهرة نزول المطر من السماء.
- (٣) الزيتون الشجرة المباركة .

آثار سلوكية

- تدبر آيات القرآن الكريم،
وأستخرج منها الدروس والعبر .



س١: ما الفرق بين السور المكية و السور المدنية من حيث التعريف ؟
س٢: من الأنبياء -عليهم السلام- الذين ذكرت قصصهم في سورة
المؤمنون ؟

س٣: استخرج من سورة المؤمنون ثلاثة أوجه من الإعجاز العلمي .
س٤: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام
العبارة الخاطئة :

- أ- ترتيب سورة المؤمنون في المصحف الثانية والعشرون . ()
ب- من فوائد ذكر بعض قصص الأنبياء تسليية الرسول صلى الله عليه
وسلم ()
ج- آيات الله الكونية تدل على عظمة الله وتدعو إلى التوحيد . ()

امتن الله على عباده في هذه السورة بشجرة الزيتون وزيتها، وهي من الأشجار التي تعمر طويلاً لمدد تزيد على مئات السنين، و تثمر باستمرار بغير جهد من الإنسان ، كما تتميز بأنها دائمة الخضرة جميلة المنظر، وتفيد الأبحاث العلمية أن الزيتون يعتبر مادة غذائية جيدة، ففيه نسبة كبيرة من البروتين، كما يتميز بوجود الأملاح الكلسية والحديدية والفوسفاتية، وهي مواد هامة وأساسية في غذاء الإنسان، ويستخرج من ثماره زيت الزيتون الذي يحتوي على نسبة عالية من الدهون السائلة التي تفيد الجهاز الهضمي عامة والكبد خاصة، ويفضل زيت الزيتون على كافة أنواع الدهون الأخرى نباتية أو حيوانية، لأنه لا يسبب أمراضاً للدورة الدموية أو الشرايين كغيره من الدهون، كما أنه ملطف للجلد إذ يجعله ناعماً مرناً، ولزيت الزيتون استعمالات أخرى كثيرة في الصناعة، إذ يحضر منه بعض الصناعات ويدخل في تركيب أفضل أنواع الصابون، وخير ما نختم الكلام عن أهمية الزيتون من ناحيته الغذائية والدوائية: أن الله سبحانه وهو العليم الخبير بما خلق يُقسم به في قوله تعالى:

﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾ للتنبؤ به بشأن الزيتون وبركته وعظيم منفعتة. (١)



الوحدة الثامنة

صفات المؤمنين



تفسير سورة المؤمنون من الآية

رقم (١) إلى الآية رقم (١١)

جاءت هذه السورة بعد سورة الحج التي اختتمها الله تعالى بقوله: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُشْكِرُونَ﴾ وكان ذلك مجملًا، فصله في فاتحة هذه السورة، فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح.

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات

الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١-١١)

من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

(٣) أستنتج صفات

المؤمنين الواردة في الآيات.

(٤) أطبق صفات المؤمنين

في نفسي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ
﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ
﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾

موضوع الآيات

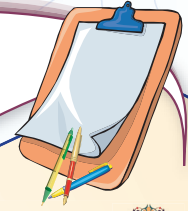
أخي الطالب:

تأمل في الآيات المتلوة واقترح موضوعاً مناسباً لها.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال .	اللغو
الإماء .	ملكيت أيمانكم
المجاوزون الحلال إلى الحرام .	العادون

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ قد فاز وظفر بكل خير من آمن بالله وبرسوله ﷺ .

الآية ١

﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ تَفَرُّغُ فِي الصَّلَاةِ قُلُوبُهُمْ، وَتَسْكُنُ فِيهَا جِوَارِحُهُمْ.

الآية ٢

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ والذين هم تاركون لكل ما لا خير فيه من الأقوال

الآية ٣

والأفعال.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ أَي يُطَهَّرُونَ نَفْسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَدَاءِ زَكَاةِ أَمْوَالِهِمْ عَلَى

الآية ٤

اختلاف أجناسها .

وهذه الآيات تفيدنا :

الدرس

١٨

- أن أصحاب الفلاح الحقيقي في الدنيا والآخرة هم المؤمنون، الذين اتصفوا بالصفات المذكورة.
- أن الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها، هو لب الصلاة والمقصود الأعظم منها.
- فضل الإعراض عن كل ما لا خير فيه من الأقوال والأعمال، وقال عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»^(١).
- أن من أهم صفات المؤمنين إيتاء الزكاة والتي هي الركن الثالث من أركان الإسلام.

- ٥ الآية
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ فلا يقترفون الفواحش ولا يكشفون عوراتهم .
- ٦ الآية
﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ لا لوم عليهم ولا حرج في الاستمتاع بهن؛ لأن الله تعالى أحلهن.
- ٧ الآية
﴿ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ فمن طلب التمتع بغير زوجته أو أمته فهو من المجاوزين الحلال إلى الحرام، وقد عرض نفسه لعقاب الله وسخطه .
- ٨ الآية
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ أي حافظون لكل ما ائتمنوا عليه، موفون بكل عهودهم.
- ٩ الآية
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة، الواردة عن النبي ﷺ.
- ١٠ الآية
﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة.
- ١١ الآية
﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴾ الفردوس هو أعلى الجنة، ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ فلا ينقطع نعيمهم ولا يزول .

إضاءة



سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ فقالت : (كان خلقه القرآن) ثم قرأت ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ حتى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ وقالت : هكذا كان النبي ﷺ .^(١)

والآيات تدل على ما يأتي :

- وجوب حفظ الفرج عن الزنا، و البعد عن كل ما يوقع فيه ،من النظر الحرام، والاختلاط، والخلوة وغيرها .
- وجوب حفظ الأمانة ورعايتها.
- عظم أمر الصلاة، فمن حفظها بأدائها كما أمر الله في أوقاتها، حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع .

فكر

أخي الطالب :

في آيات كثيرة يؤكد الله عز وجل على أهمية الصلاة بالمحافظة عليها ، استخرج من آيات القرآن ما يدل على وجوب المحافظة على الصلاة .

..... سورة الأنعام آية () .

..... سورة المعارج آية () .

آثار سلوكية

- ١) أحافظ على صفات المؤمنين حتى أكون منهم، فأفجح في الدنيا والآخرة .
٢).....

أخي الطالب /

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات .

.....

التقويم

- س١: عدد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات .
س٢: ما الجزء من اتصف بصفات المؤمنين ؟
س٣: استدل من الآيات على ما يلي :
أ - الخشوع هو لب الصلاة .
ب - من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .
س٤: استخرج فائدتين من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ .



- ١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « بينما رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - في مجلسٍ يحدثُ القومَ ، إذ جاءه أعرابي ، فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث ، فقال بعض القوم : سَمِعَ ما قال ، فكَرِهَ ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع ، حتى إذا قضى حديثه ، قال : أين السائل عن الساعة ؟ قال : ها أنا ذا يا رسول الله ، قال : إذا ضُيِّبَت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : وكيف إضاعتها ؟ قال : إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة .^(١) »
- ٢ - قال ابن مسعود رضي الله عنه : إن أول ما تفتقدون من دينكم ، الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة.^(٢)



الوحدة التاسعة

من آيات الله الكونية



تفسير سورة المؤمنون من الآية

رقم (١٧) إلى الآية رقم (٢٢)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات

الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١٧-٢٢)

من سورة المؤمنون تفسيراً
سليماً.

(٣) أستنتج الدلائل على

قدرة الله تعالى.

(٤) أستشعر أثر التفكير

في دلائل قدرة الله تعالى
على الإيمان.

بعد أن ذكر الله تعالى صفات المؤمنين وما لهم من الجزاء ، بين
الدلائل على قدرته الموجب للإيمان به وتوحيده ؛ بدءاً من حياة
الإنسان في أطوار وجوده ونموه ، ثم فيما حوله من الآفاق .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا
كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
فَأَسْكَنْتَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا
لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ تَحْتِهَا وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاوَكُهٗ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ
بِالدَّهْنِ وَصَبِغٍ لِّلْأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً
نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَىٰ الْفَلَاحِ تَحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴿

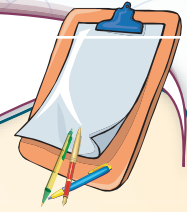
موضوع الآيات

- من آيات الله الكونية.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
إدام لهم يغمس فيه الخبز .	وصبغ
السفن.	الفلك

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿ ١٧ الآية ﴾ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴿١﴾** سبع سموات بعضها فوق بعض، ﴿٢﴾ **وَمَا كُنَّا عَنِ**
الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿٣﴾ فلا نُغْضِلُ مخلوقًا، ولا ننساه.
 ﴿ ١٨ الآية ﴾ **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ﴿١﴾** بقدر حاجة الخلائق، ﴿٢﴾ **فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ ﴿٣﴾** جعلنا
 الأرض مستقرًا لهذا الماء، ﴿٤﴾ **وَأِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿٥﴾** وإنا على ذهاب بالماء المستقر
 لقادرون.

ونستفيد من الآيتين :

- إثبات القدرة العظيمة لله بخلق السماوات السبع من دون عمد .
- أن الله تعالى مع علوه فوق سماواته قريب من خلقه، لا يغفل عنهم و لا تخفى عليه خافية من عملهم.
- أجل النعم المادية على العباد، إنزال الماء من السماء فتحيا به كل الكائنات .
- تهديد الظالمين بمنع القطر من السماء، بسبب ظلمهم وتكذيبهم ومعاصيهم .

إضاءة



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصَحِّحْ لَكَ جِسْمَكَ؟ وَتُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟** »^(١)



﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾
فأنشأنا بهذا الماء لكم بساتين النخيل والأعناب، ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَوْكُهُ كَثِيرَةٌ ﴾ كثيرة الأنواع والأشكال، ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾.

أخي الطالب :

فكر

خص الله عز وجل النخيل والأعناب بالذكر لفضلهما ومنافعهما التي فاقت بها الأشجار، عدد ثلاث فوائد للنخلة:

- (١)
- (٢)
- (٣)



﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ وأنشأنا لكم بالماء شجرة الزيتون التي تخرج حول جبل طور
﴿سَيْنَاءَ﴾، ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ تنبت بثمر يعصر منه الزيت، فيُدَّهَنُ به ﴿وَصَبِغٌ لِلْأَكْلِينَ﴾ ويكون إداما
للأكلين.

ونستفيد من الآيتين :

- رحمة الله بعباده حيث أخرج لهم بالماء زروعا وأشجارا منها يتفكهون ويأكلون .
- فضل شجرة الزيتون على سائر الشجر حيث ينتفع بزيتها وثمرها .



﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ وإن لكم - أيها الناس - في الإبل والبقر والغنم لَعِبْرَةً تعتبرون بخلقها،
﴿سُقْيَكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ من اللبن، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ كَثِيرَةٌ﴾ كالصوف والجلود، ونحوهما، ﴿وَمِنْهَا
تَأْكُلُونَ﴾ .



﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ وَ تُحْمَلُونَ على الإبل والسفن في البر والبحر.

وتفيدنا الآيتان :

- التفكر في خلق بهيمة الأنعام، يزيد في الإيمان ويورث تعظيم الخالق .
- فوائد بهيمة الأنعام كثيرة لا تحصر .
- السفن من أكثر المركوبات نفعاً للناس في البحر، حيث تحملهم في أسفارهم وتنقل بضائعهم مهما بلغت .



آثار سلوكية

- (١) أعرف عظمة الخالق حينما أتفكر في مخلوقاته .
- (٢) أشكر الله على نعمه؛ فبالشكر تدوم النعم .



(١) أكمل ما يلي :

- أ- من عظمة الله تعالى أن أوجد السماوات السبع بلا

 ب- التفكير في خلق بهيمة الأنعام يورث
 ويزيد

(٢) عَلَام يعود الضمير في قوله تعالى : ﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ ﴾ ؟

(٣) عدد منفعتين لكل من :

أ- بهيمة الأنعام .

ب- شجرة الزيتون .

(٤) استنبط من الآيات ما يدل على قدرة الله تعالى.



الوحدة العاشرة

من صفات المؤمنين



تفسير سورة المؤمنون من الآية

رقم (٥١) إلى الآية رقم (٦١)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- (١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- (٢) أفسر الآيات (٥١-٦١) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.
- (٣) أستنتج صفات المؤمنين الواردة في الآيات.
- (٤) أربط بين صفات المؤمنين الواردة في هذه الآيات والواردة في الآيات (١-١١) من السورة نفسها.
- (٥) أطبق صفات المؤمنين في نفسي.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾، هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: «لا يا بنت أبي بكر، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل»^(١).

قال تعالى: ﴿يَأْتِيَا الرُّسُلَ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ٥٢ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ٥٣ فَذَرَهُمْ فِي عَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ٥٤ أَيْحَسِبُونَ أَنَّ نُفُوسَهُمْ بِئْسَ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ٥٥ سَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٦ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٥٧ وَالَّذِينَ هُمْ بِثَابِتٍ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٥٨ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ٥٩ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ٦٠ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَاهِقُونَ ٦١﴾

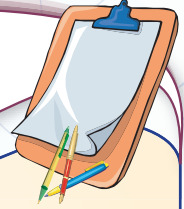
موضوع الآيات

- صفات أخرى للمؤمنين

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
دينكم.	أمتكم
شيعاً وأحزاباً.	زبراً
ضلاللتهم وجهلهم.	غمرتهم

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ ﴿٥١﴾ كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملوا الأعمال الصالحة، ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٢﴾ لا يخفى عليَّ شيء من أعمالكم. والخطاب في الآية عام للرسول عليهم السلام وأتباعهم.

﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ﴿٥٣﴾ وإنَّ دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد وهو الإسلام، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٥٤﴾ بامتثال أوامري واجتناب زواجري.

ونستفيد من الآيتين:

- أكل الحلال عون على العمل الصالح، وعاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء .
- دين الأنبياء واعتقادهم واحد لا يختلف ، وإنما تختلف شرائعهم .



﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ فتفرق الأتباع في

الدين إلى أحزاب وشيع، جعلوا دينهم أدياناً بعدما أمروا
بالاجتماع، ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ كل حزب معجب
برأيه زاعم أنه على الحق وغيره على الباطل.

﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ فاتركهم أيها الرسول

في ضلالتهم وجهلهم بالحق إلى أن ينزل العذاب بهم.

﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَنَبِينٍ ﴾ أيظن هؤلاء

الكفار أن ما نمدهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو تعجيل
خير لهم يستحقونه بل هو فتنة لهم واستدراج .

﴿ سَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ نعمل لهم الخير فتنة لهم

واستدراجاً، ﴿ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ولكنهم لا يحسون بذلك.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ ، لَا
يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَأْتِيهَا
الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ المؤمنون : ١٥
وقال : ﴿ يَأْتِيهَا الزَّيْتُ ءَأَمَّنُوا كُلُّوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ البقرة : (١٧٢) ثم
ذكر الرجل يطيل السفر ، أشعث أغبر ،
يمد يديه إلى السماء : يا ربَّ يارب
ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه
حرام ، وغذي بالحرام ، فأني يستجاب
لذلك ؟ »^(١)

ومن فوائد الآيتين :

- التحذير من التفرق في الدين، والتحزب على المبادئ التي ليست من الإسلام .
- ينزل الله العذاب بغتة على الجاحدين للحق المخالفين للرسول، جزاء لهم على
سوء صنيعهم .
- أعظم الفتن فتنة الاستدراج، وهي أن يصدق الله على العبد النعم وهو مقيم على
المعاصي، ثم يأخذه بغتة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ وَجِلُونَ مِمَّا خَوْفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ .

الآية
٥٧

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ أَي يَصَدِّقُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَيَعْمَلُونَ بِهَا .

الآية
٥٨

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ أَي يَخْلَصُونَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُونَ بِهِ غَيْرَهُ .

الآية
٥٩

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ،

الآية
٦٠

وَقُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ أَلَّا تُقْبَلَ أَعْمَالُهُمْ، وَأَلَّا تُنَجِّيَهُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ لِلْحِسَابِ .

﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أُولَئِكَ الْمَجْتَهِدُونَ فِي الطَّاعَةِ، دَأْبُهُمُ الْمَسَارَعَةُ إِلَىٰ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ،

الآية
٦١

﴿وَهُمْ لَهَا سَاقِبُونَ﴾ وَهُمْ إِلَىٰ الْخَيْرَاتِ سَابِقُونَ .

ومما نأخذه من الآيات :

- الخوف من الله والإشفاق من عذابه، من أجل أوصاف المتقين، وأعظم ما يعين على المسارعة في الخيرات.
- كل عمل يعمله المؤمن، ينبغي أن يقترن بخوفه أن يرد عليه عمله، وأن لا يقبل منه .
- المسارعة في الخيرات طريقة الصالحين من عباد الله .

أخي الطالب :

فكر

قرأت في أول السورة صفات المؤمنين ، وهنا صفات أخرى لهم، فكم مجموع تلك الصفات في السورة؟

١٥ صفة

١٢ صفة

١٠ صفات

آثار سلوكية

- (١) أكل الطيبات، وأبتعد عن المحرمات والشبهات، حتى أرضي الله ويستجاب دعائي .
- (٢) أمتثل صفات المؤمنين في نفسي .



- س١: عدد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات .
- س٢: استدل من الآيات على ما يلي :
- أ- أكل الحلال عون على العمل الصالح .
- ب - دين الأنبياء-عليهم السلام - واحد .
- ج -استدراج العصاة بالنعيم .
- س٣: ما معنى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا تَوْأَمًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ ؟

الوحدة الحادية عشرة

حال الكافر
في موقف يوم القيامة

تفسير سورة المؤمنون من الآية
رقم (٩٩) إلى الآية رقم (١٠١)

يخبر الله تعالى عن حال من حضره الموت من المفرطين العُصاة، أنه يندم في تلك الحال إذا رأى مآله، وشاهد قبح أعماله، فيطلب الرجعة إلى الدنيا، لا تلتفت بلذاتها واقتطاف شهواته، وإنما ليعمل الصالحات.

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۗ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۗ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ۗ (١٠١) ﴾

موضوع الآيات

- حال الكافر عند الموت، وفي البرزخ.

ماذا أريد أن أتعلم

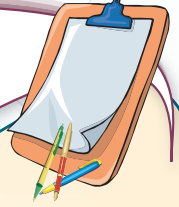
أريد أن:

- (١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- (٢) أفسر الآيات (٩٩ - ١١٨) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.
- (٣) أبين أحوال الكافر في (الموت، النفخ في الصور، دخول النار).
- (٤) أستنتج الأدلة على تضيق الكافر كما يعرضها الله تعالى عليهم وهم في النار.
- (٥) أستشعر أهمية الاستعداد لهذه المواقف الثلاثة.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
حاجز دون الرجعة .	برزخ
قرن ينفخ فيه الملك .	الصور

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ يخبر الله تعالى عن حال المحتضر من الكافرين أو المضطربين في أمره تعالى، حتى إذا أشرف على الموت، وشاهد ما أُعدَّ له من العذاب قال: رب رُدُّوني إلى الدنيا.

﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ لعلني أستدرك ما ضيَّعتُ من الإيمان والطاعة. ﴿ كَلَّا ۗ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، فلا يجب إلى ما طلب ولا يُمهَّل. ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ فإنما هي كلمة هو قائلها قولاً لا ينفعه، وهو فيه غير صادق، فلو رُدَّ إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه، ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ وسيبقى المتوفون في الحاجز والبرزخ الذي بين الدنيا والآخرة إلى يوم البعث والنشور.

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ فإذا كان يوم القيامة، ونفخ الملك المكلف في «القرن»، وبُعثت الناس من قبورهم.

﴿فَلَا أَسْأَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ فلا تفاخر بالأنساب حينئذ كما كانوا يفتخرون بها في الدنيا، ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ ولا يسأل أحد أحداً.

فكر

أخي الطالب :

- مَنْ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ ؟

جبريل ميكائيل إسرافيل

والآيات تفيدنا ما يلي :

- أن ندم الكافر عند معاينة الموت لا ينفعه ولا يغني عنه شيئاً .
- بيان حال الكفار عند الاحتضار لثلاث نفع فيما وقعوا فيه، ولنستعد لساعة الموت بالإيمان الصادق والعمل الصالح.
- يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا بعد رؤية العذاب، ليصلح العمل ولو رُدَّ لعاد إلى ما كان عليه.
- الحياة البرزخية هي أول منازل الآخرة، وهي التي تسبق البعث والنشور وفيها يعرف العبد مصيره ومآله.
- ينفخ المَلَكُ في الصور - وهو قرنٌ عظيم - نفختين، الأولى : يصعق فيها الناس ثم يموتون، والأخرى : تكون للبعث والجزاء، ولا موت بعدها .
- تنقطع في الآخرة كل العلائق والأنساب والأسباب، ولا يبقى إلا سبب الإيمان والعمل الصالح .

آثار سلوكية

١. أستعد لساعة الموت بالإيمان الصادق والعمل الصالح .

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢.....

س١: لماذا يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا عند موته ؟

س٢: ما المراد بالبرزخ ؟

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿فَلَا أَسْأَلُ عَنْهُمْ بِرَبِّهِمْ وَلَا يَنْبَغُ لَهُمْ﴾

س٤: استدل من الآيات على ما يلي :

أ- لو ردَّ الكافر إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه .

ب- ندم الكافر عند موته .



تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١٠٢) إلى الآية رقم (١١١)

لما بين الله تعالى حال الكافر والمفرط عند موته، بين حاله أثناء دخوله النار، توبيخاً ولوماً لهم .

قال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَتِنَىٰ لِنَارٍ عَلِيمٌ فَأَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عِدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿١١١﴾﴾

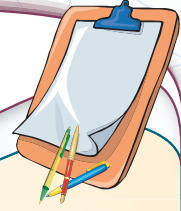
موضوع الآيات

- جزاء من خفت موازينهم، وذكر أمانيتهم بعد دخول النار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تلفح	تحرق .
كالحون	عابسون قلصت شفاههم وبرزت أسنانهم .
اخسأوا	امكثوا أذلاء .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :



﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٠٢﴾ فمن كثرت حسناته وثقلت بها موازين أعماله عند

الحساب، فأولئك هم الفائزون بالجنة .

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ ﴿١٠٣﴾ ومن قلت حسناته

في الميزان، ورجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولئك هم الذين خابوا وخسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ ﴿١٠٤﴾ تحرق النار وجوههم، ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ ﴿١٠٤﴾ وهم فيها عابسون تقلصت شفاههم،

وبرزت أسنانهم.

والآيات تفيدنا ما يلي :

- يُنصب للعباد يوم القيامة موازين توزن بها أعمالهم وصحائفهم، فمن ثقلت موازينه نجا، ومن خفت موازينه خسر وهلك .
- يُهان الكافرون في جهنم حتى يصيب لحيبها وجوههم فتقلص شفاههم، وتبرز أسنانهم في منظر قبيح .

﴿ أَلَمْ تَكُنْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُنَالِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴾ ﴿١٠٥﴾ ^{الآية} يقال لهم: ألم تكن آيات القرآن تتلى عليكم في

الدنيا، فكنتم بها تكذبون؟

﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ ﴿١٠٦﴾ ^{الآية} لما بلَّغتهم رسالهم وأنذرتهم قالوا يوم

القيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ ﴿١٠٧﴾ ^{الآية} نستحق العقوبة.

﴿ قَالَ أَخَشُّوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ ﴿١٠٨﴾ ^{الآية} قال الله عز وجل لهم: امكثوا في النار أذلاء ولا تخاطبوني. فانقطع

عند ذلك دعاؤهم ورجاؤهم .

﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمِنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿١٠٩﴾ ^{الآية} إنه كان فريق

من عبادي وهم المؤمنون- يدعون: ربنا آمنا فاستر ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.

﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُم ذِكْرِي ﴾ ﴿١١٠﴾ ^{الآية} فاشتغلتم بالاستهزاء بهم حتى نسيتم ذكر الله، فبقيتم على

تكذيبكم ، ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ ﴿١١١﴾ ^{الآية} وقد كنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء.

﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ﴿١١٢﴾ ^{الآية} إني جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين الفوز

بالجنة؛ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

إضاءة

هل تريد أن يتقل ميزانك يوم القيامة؟ اعمل بهذا الحديث : عن أبي

الدرداء رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : « مَا مِنْ شَيْءٍ يُوَضَّعُ

فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ حَسَنِ الْخَلْقِ لَيَبْلُغُ بِهِ

دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ ، وَالصَّلَاةِ .^(١)

فكر

أخي الطالب :

- من نواقض الإسلام الاستهزاء بالدين وأهله . استخرج من كتاب الله

عز وجل ما يدل على ذلك ؟

قال الله تعالى في سورة التوبة آية () ()

ونستفيد من الآيات :

- يعتذر الكفار في النار من عملهم السيئ، فلا يقبل عذرهم؛ لأنه في غير زمانه، وقد فات موعده .
- من أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب : التكذيب بالحق ، والسخرية من أهل الإيمان .
- يجازى المؤمنون بالنعيم المقيم، لصبرهم على إيمانهم وطاعة ربهم، وعدم اكترائهم بمن يسخر منهم .
- دعاء الله وحده؛ من أفضل الأعمال وأجلها .

آثار سلوكية

- (١) أتدبر أسباب دخول الكافرين النار، وأحذر منها.
- (٢) أكثر الدعاء بأن يغفر الله لي ويرحمي.



س١: بماذا يعتذر الكافر عن عمله السيئ الذي أدخله النار؟ وبم رد عليه؟

س٢: بين حال الكافر في النار .

س٣: ما وجه دلالة قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ على عدالة الله عز وجل؟

س٤: ما أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب؟

س٥: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة :

- أ- فاز المؤمنون بالجنة بسبب صبرهم على إيمانهم . ()
- ب- انقطع دعاء الكافرين ورجاؤهم عندما أدخلوا النار . ()
- ج- الدعاء من أجل الأعمال التي يحبها الله . ()

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١١٢) إلى الآية رقم (١١٨)

وجه الله تعالى التوبيخ واللوم على الكافرين بأنهم سفهاء الأحلام، حيث اكتسبوا في هذه المدة اليسيرة ما أوصلهم إلى غضب الله وعقوبته، ولم يكتسبوا ما اكتسبه المؤمنون من الخير الذي أوصلهم إلى السعادة الدائمة ورضوان ربهم .

قال تعالى: ﴿ قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾
قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا
قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا
وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا
بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾
وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾

موضوع الآيات

- إقرار الكافرين وهم في النار بتفريطهم في الدنيا.

الكلمة	معناها
العَادِينَ	الحُساب الذين يعدون الأيام .

تفسير الآيات
وما يُستفاد منها



﴿ قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ يُسأل الأشقياء في النار: كم بقيتم في الدنيا من السنين؟

وكم ضيَّعتم فيها من طاعة الله؟

﴿ قَالُوا لَيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴾ قالوا لهول الموقف وشدة العذاب: بقينا فيها يوماً

أو بعض يوم، فاسأل الحُساب الذين يعدُّون الشهور والأيام.

﴿ قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال لهم : ما لبثتم إلا وقتاً قليلاً لو صبرتم فيه على طاعة الله

لفرتم بالجنة ، ﴿ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ لو كان عندكم علم بذلك؛ وذلك لأن مدة مكثهم في الدنيا

قليلة جداً بالنسبة إلى طول مدتهم خالدين في النار. قال رسول الله ﷺ : « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ

إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي أَيْمٍ فَلْيَنْظُرْ بِمَاذَا يَرْجِعُ » (١).

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ أفحسبتم- أيها الخلق- أنما خلقناكم

مُهملين، لا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب، وأنكم إلينا لا ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء؟

فكر

أخي الطالب :

- خلقنا الله تعالى لمهمة عظيمة فما هي ؟ وما الدليل ؟

خلقنا الله..... والدليل قوله تعالى في سورة الذاريات آية () .

.....

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ فتعالى الله الملك المتصرف في كل شيء، الذي هو حق، ووعدته حق، ووعيده حق، وكل شيء منه حق، وتقدس عن أن يخلق شيئاً عبثاً أو سفهاً، لا إله غيره ربُّ العرشِ الكريم، الذي هو أعظم المخلوقات.

ونستفيد من الآيات :

- يُسأل الكفار في النار عن مدة لبثهم في الدنيا، لتبكيهم على التقريط في الدنيا مع قصر مدتها.
- الله تعالى منزه عن العبث في خلقه وأمره .
- العرش هو أعظم المخلوقات وأرفعها وهو سقف الجنة .

﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ ومن يعبد مع الله الواحد إلهاً آخر، لا حجة له على استحقاقه للعبادة، ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ فإنما جزاؤه على عمله السيئ عند ربه في الآخرة. ﴿ إِنَّهُ لَا يَفْصَحُ الْكَافِرُونَ ﴾ إنه لا فلاح ولا نجاة للكافرين يوم القيامة.

﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ وقل أيها النبي: ربِّ تجاوز عن الذنوب وارحم؛ وأنت خير من رحم ذا ذنب، فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه.

وتبين الآيتان :

- من دعا غير الله فهو مشرك .
- الشرك بالله أعظم الذنوب وصاحبه لا يغفر الله له يوم القيامة، إذا لم يتب منه في الدنيا قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ سورة النساء آية (٤٨) ، وقال: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ ﴾ سورة المائدة آية (٧٢) .
- الآلهة التي يعبدها المشركون غير محصورة، بل تختلف باختلاف الناس والزمان والمكان، وليست مقصورة على الأصنام .
- فضل الدعاء بقوله : (رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) .
- ينبغي تقديم الدعاء بالمغفرة على الرحمة لأن الرحمة لا تستحق إلا بعد المغفرة .

إضاءة



قد كان النبي ﷺ - استجابة لأمر الله - يكثر الاستغفار في يومه وليلته وفي مجالسه : قال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَيَّ رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»^(١).

- (١) خُلِقْتُ لأعبد الله وحده لا شريك له، فلا أعبد أحداً غير الله .
(٢) أستثمر أوقاتي في طاعة الله، وفيما يقربني من الله.



- س١: لماذا يسأل الله تعالى الكفار عن مدة لبثهم في الدنيا ؟
س٢: تأمل قوله تعالى: ﴿فَاتِمَّا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ واستخرج فائدة.
س٣: من المراد بالعادين ؟
س٤: علل :
أ- تقديم المغفرة على الرحمة في الدعاء .
ب- خصَّ الله تعالى العرش بقوله: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾ .

سعة رحمة الله سبحانه وتعالى، قال النبي ﷺ: « إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعَطَّفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١) .



لمعلوماتك



الوحدة الثانية عشرة

التعريف بسورة النور



ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١) أتعرف على سبب تسمية السورة، وزمن نزولها.
- ٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.
- ٣) أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

التعريف بسورة النور

أولاً: سبب التسمية:

سميت سورة النور بذلك لما فيها من ذكر نور الله تعالى، وارتباط ذلك النور بتلك التشريعات التي يحصل بالعمل بها نور للعاملين في حياتهم ويوم القيامة.

ثانياً: زمن نزول السورة :

سورة النور نزلت في المدينة، وهذا واضح جداً من موضوعاتها وقضاياها وأسباب النزول الواردة فيها . هي السورة الرابعة والعشرون في ترتيب المصحف، وعدد آياتها ٦٤ آية .

فكر

أخي الطالب :

- ورد ذكر نور الله تعالى في هذه السورة في الآية :

(٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠) .

إضاءة

عُنيت سورة النور، ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من الانحلال الخُلقي، وما يناسب ذلك من الآداب، التي تكفل للمسلمين حياة الطهر والعفاف، وتحمي أعراضهم وأسرارهم وعوراتهم من الانكشاف .

ثالثاً: موضوعات السورة:

من أبرز موضوعات السورة:

- (١) بيان حد الزاني وحد القاذف، وصفة اللعان بين الزوجين .
- (٢) حادثة الإفك وما فيها من الدروس والعبر .
- (٣) آداب الاستئذان .
- (٤) الأمر بغض البصر وحفظ الفرج .
- (٥) حجاب المرأة، ومحارمها الذين يحل لهم رؤيتها .
- (٦) الحث على تزويج العازبين، والأمر بالاستعفاف لمن لا يقدر على الزواج .
- (٧) وجوب التحاكم إلى الشرع وبيان طريقة المنافقين في ذلك، والتحذير من مخالفة الرسول ﷺ.

آثار سلوكية

- (١) أتدبر آيات الله، وأمتثل أوامرها، وأنتهي عن زواجها .
- (٢) أعيش بتلاوة القرآن عيش السعداء .

س١: ما سبب تسمية السورة بسورة النور؟

س٢: عدد ثلاثة موضوعات بيّنتها السورة .

س٣: أكمل العبارات التالية :

أ- عنيت سورة النور ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من :

ب- من أبرز القصص التي وردت في هذه السورة :

ج- من الآداب التي بيّنتها هذه السورة لحماية الأعراس والعورات من

الانكشاف آداب

.....





مناسبة هذه السورة لسورة المؤمنين : هي أنه لما قال تعالى في سورة المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ المؤمنين:ه ثم قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ المؤمنين: ٧ استدعى الكلام بيان حكم العادين في ذلك، ولم يبينه في سورة المؤمنون فأوضحه في سورة النور فقال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ - الآية ، ثم أتبع ذلك بحكم اللعان والقذف، وناسب مع ذلك الإخبار بقصة الإفك تحذيراً للمؤمنين من زلل الألسنة رجماً بالغيب: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وأتبع ذلك بوعيد محبي شيوع الفاحشة في المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِكَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ النور: ٢٣ الآيات، ثم بالتحذير من دخول البيوت إلا بعد الاستئذان المشروع ، ثم بالأمر بغض الأبصار للرجال والنساء، ونُهي النساء عن إبداء الزينة إلا لمن سمى الله سبحانه في الآية ، وتكررت هذه المقاصد في هذه السورة إلى ذكر حكم العورات الثلاث، ودخول بيوت الأقارب وذوي الأرحام ، فمن التزم هذه التشريعات لم يكن من العادين .



الوحدة الثالثة عشرة

حفظ العرض



تفسير سورة النور من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥)

افتتحت هذه السورة بما يدل على عظيم منزلتها، وفخامة أمرها، حيث بين أن الله تعالى هو الذي أنزلها وفرض ما فيها، وبين آياتها غاية البيان، لعل العباد يتذكرون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهَادَةُ عَذَابِهِمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)

موضوع الآيات

- حد الزنا والقذف .

ماذا أريد أن أتعلم

الدرس

٢٥

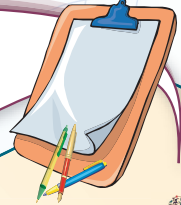
أريد أن:

- (١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- (٢) أفسر الآيات (١ - ٥) من سورة النور تفسيراً سليماً.
- (٣) أبين ما في الآيات من أسباب النزول.
- (٤) أبين الأحكام المترتبة على جريمة الزنا.
- (٥) أبين الأحكام المترتبة على قذف أعراض المؤمنين والمؤمنات.
- (٦) أحذر من أسباب الوقوع في الزنا.
- (٧) أحذر من الوقوع في أعراض المؤمنين والمؤمنات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فرضاها	أوجبنا العمل بأحكامها.
يرمون	يقذفون بالزنى.
المحصنات	العضيفات ومثلهن العفيفون.

تفسير الآيات وما يستفاد منها :



﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ وأوجبنا العمل بأحكامها، ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ وأنزلنا فيها دلالات واضحة؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ الزانية والزاني اللذان لم يسبق لهما الزواج، عقوبة كل منهما مائة جلدة بالسوط، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام^(١). ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وليحضر العقوبة عدد من المؤمنين؛ تشجيعاً وزجراً وعظة واعتباراً.

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ أي لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة لا تُقَرُّ بحرمة الزنا، ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ أي عاص بزناه أو مشرك لا يُقَرُّ بحرمة الزنا، أما العفيفون والعضيفات فإنهم لا يرضون بذلك، ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ وحُرِّمَ ذلك النكاح على المؤمنين.

وتفيد الآيات فوائد منها :

الدرس

٢٥

- حد الزاني إذا كان بكراً جلد مائة وتغريب عام ، وثبت في السنة أن الزاني إذا كان محصناً فحده الرجم .
- لا يجوز للمؤمنين تعطيل إقامة الحد على الزاني بحجة الرفق والرحمة .
- يجب أن يشهد إقامة الحد جماعة من المؤمنين، ليحصل الارتداع للناس والتشهير بالزاني.
- يحرم نكاح الزانية حتى تتوب، وتعلم توبتها، وكذلك يحرم إنكاح الزاني حتى يتوب، وتعلم توبته.

فكر

أخي الطالب :

- حرم الله تعالى الزنا على المؤمنين، فماذا أحل لهم ؟

(١) (٢)

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ والذين يتهمون بالفاحشة أنفساً عفيفة من النساء والرجال من دون أن يشهد معهم أربعة شهود عدول، ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ فاجلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ وترد شهادتهم إذا شهدوا على أي أمر ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ لكن من تاب وندم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإنه تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق وهذا من غفران الله ورحمته بعباده .

وتفيدنا الآيتان ما يلي :

- من رمى عفيفاً أو عفيفة بالزنا، فإما أن يأتي بأربعة يشهدون صراحة على صحة ما قال، أو يحد حد القذف .
- حد القذف جلد القاذف ثمانين جلدة، وترد شهادته، ويحكم بفسقه .
- إذا تاب القاذف بعد إقامة الحد عليه قبلت شهادته، ورفع عنه حكم الفسق .
- لا تنال رحمة الله تعالى إلا بعد مغضرتة وعفوه، وهذا سر تقديم المغفرة على الرحمة في جميع المواضع في القرآن .

إضاءة

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : أن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه، فقال ﷺ : « أدنه ،فدنى منه قريبا، قال: فجلس، قال : أتجبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتجبه لابنتك؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم ، قال : أتجبه لأختك ، قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتجبه لعمتك ، قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال: أتجبه لخالتك ، قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء » .^(١)

(١) أَحَدَرُ مِنْ كُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى الزَّانَا، كَالنَّظَرِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، أَوْ سَمَاعِ الْغِنَاءِ، أَوْ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ.
(٢) أَحْفَظْ لِسَانِي مِنَ الْكَلَامِ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، حَتَّى لَا أَكُونَ مِنَ الْفَاسِقِينَ .

- س١ : بين حد كل من : الزنا ، القذف .
س٢ : ما أسباب الوقوع في الزنا ؟
س٣ : متى تقبل شهادة القاذف بعد إقامة الحد عليه؟
س٤ : علل :
أ - عظم منزلة سورة النور .
ب- تقديم الزانية على الزاني في الآية .
ج - شهود جماعة من المؤمنين لإقامة الحد .
س٥ : استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿لَا اللَّيِّنِينَ تَأْبُورُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ .





الوحدة الرابعة عشرة

من آداب الاستئذان



تفسير سورة النور

من الآية رقم (٢٧) إلى الآية رقم (٢٩)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- (١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- (٢) أفسر الآيات (٢٧-٢٩) من سورة النور تفسيراً سليماً.
- (٣) أستنتج آداب الاستئذان.
- (٤) أميز بين آداب الاستئذان للبيوت المسكونة وغيرها.
- (٥) أستشعر أهمية حفظ خصوصيات البيت المسلم.

لما حذّر الله من قذف المحصنات، وكان من أسباب هذا الاتهام مخالطة الرجال للنساء، ودخولهم عليهن بغير استئذان، أرشد سبحانه إلى الآداب الشرعية عند دخول البيوت.

و أيضاً : لما ذكر الله عز وجل ما وقع من أهل الإفك في حق أمنا عائشة رضي الله عنها، بسبب ظنونهم السيئة التي أملاها وزينها لهم الشيطان، أدّب الله المؤمنين بما يقطع الظنون السيئة بينهم، ويحمي الأبصار من الوقوع على العورات، فشرع لعباده الاستئذان لتكون حياة المؤمنين كريمة، وبيوتهم مصونة، وأعراضهم محفوظة .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾

ذكر المفسرون-رحمهم الله تعالى- أن امرأة من الأنصار -رضي الله عنها- قالت: يا رسول الله ،إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع ؟ فنزلت هذه الآية: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ الآية.

قال المفسرون-رحمهم الله تعالى- : فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أفرأيت الخانات والمسكن في طرق الشام ليس فيها ساكن، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ الآية.

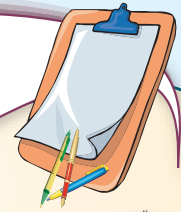
موضوع الآيات

- تأمل في الآيات المتلوة، واقتح موضوعاً مناسباً لها.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تستأذنون أهل البيت.	تستأذِنُوا
أطهر.	أزكى
فيها منفعة ومصالحة لكم.	فيها متاع لكم

تفسير الآيات وما يستفاد منها :



﴿ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾
 أي لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول، وتسلموا عليهم ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾
 ذلكم الاستئذان خير لكم؛ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ بفعلكم لأوامر الله، فتطيعوه.

وتفيدنا الآية ما يلي :

- الاستئذان أدب عظيم من آداب أهل الإيمان، وقُدِّم على السلام لأنه المقصود الأعظم.
- المراد بالبيوت التي يجب الاستئذان عند دخولها : كل مكان مخصص لسكنى أحد من الناس، سواء كان غرفة، أو شقة، أو قصراً، أو غير ذلك.
- لا يجوز للمسلم أن يدخل بيت أحد، حتى يسلم ويستأذن، فيقول كما ثبت في السنة : السلام عليكم، أدخل؟^(١)
- عبر عن الاستئذان بالاستئناس؛ لأنه يقع الأُنس به، وتزول الوحشة والخوف من المستأذن عليه

إضاءة



استأذن أبو موسى الأشعري على عمر ثلاثاً، فلم يؤذن له، فانصرف. ثم قال عمر: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له. فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما رجعت؟ قال: إني استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي، واني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً، فلم يؤذن له، فليصرف». فقال: لتأتين علي هذا بيينة وإلا أوجعتك ضرباً. فذهب إلى ملأ من الأنصار، فنكر لهم ما قال عمر، فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا. فقام معه أبو سعيد الخُدري، فأخبر عمر بذلك، فقال: ألهاني عنه الصَّفْقُ بالأسواق.^(٢)

(١) أخرجه الترمذي (كتاب الاستئذان-باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان-ج١٠/ص٢٥٣/رقمه٢٩٢٨).

(٢) أخرجه مسلم-حديث رقم (٢١٥٣).

﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ أي فإن لم تجدوا في بيوت الآخرين أحدًا فلا تدخلوها حتى يوجد من يأذن لكم، لأن في البيوت من العورات والأسرار ما لا يجب أهلها الاطلاع عليها في كل حال ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴾ أي فإن لم يأذن صاحب البيت، بل قال لكم: ارجعوا فارجعوا، ولا تلحوا، فللإنسان في بيته أمور يكره اطلاع أحد عليها، والرجوع عندئذ أظهر لكم. ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فيجازي كل عامل بعمله.

فكر

أخي الطالب :

- عدد فائدين نجنيها من الاستئذان .

(١) (٢)

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ ﴾ أي لا حرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان، بيوتًا ليست مخصصة لسكنى أناس بذاتهم، بل ليتمتع بها من يحتاج إليها، كالبيوت المعدة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين، والمساجد، والمكتبات، والمدارس وغيرها من المرافق، فضيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ أي يعلم أحوالكم الظاهرة والخفية على حد سواء، لا فرق في علمه بين ماتجهرون به وماتخفونه.

وتفيد الآياتان ما يلي :

- لا يجوز للمسلم دخول بيوت الآخرين بحجة أنها خالية من أهلها، بل لا بد من استئذانهم في دخولها.
- إذا قيل للمستأذن: ارجع، فعليه أن يرجع بطيب نفس، وليعذر من رده، ويعلم أن ذلك أظهر لقلبه .
- البيوت التي ليست خاصة بأحد، ولنا في دخولها منفعة؛ كالمرافق العامة، يجوز لنا أن ندخلها بلا استئذان، دفعًا للمشقة، ولكونها غير مختصة بأحد .
- عظمة الإسلام حيث جاء بتشريعات عالية، وآداب سامية، تنظم حياة الناس، وتحفظ حقوقهم .

- ١) أطبق آداب الاستئذان؛ لأكتسب طهارة قلبي .
٢) أستأذن عند الدخول على الآخرين؛ حفظاً لأعراضهم واحتراماً لخصوصياتهم .

س١ : ما سبب نزول قوله تعالى : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ؟

س٢ : بين حكم الاستئذان فيما يلي :

- أ- الدخول إلى بيت جارك المسافر .
ب- الدخول على غرفة والدك .
ج- الدخول إلى الحدائق العامة .

س٣ : علل :

أ- التعبير عن الاستئذان بالاستئناس .

ب- تقديم الاستئذان في الآية على السلام .

س٤ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام

العبارة الخاطئة :

- () أ- شرع الاستئذان حماية للأبصار وحفظاً للأعراض .
() ب- يجوز الدخول في البيت الخالي من أهله .
() ج- من آداب الاستئذان الوقوف أمام الباب .



من آداب الاستئذان :

١. أن لا يقف تجاه الباب، بل عن يمينه أو شماله، لئلا تقع عينه على عورة أخيه المسلم .
٢. يستأذن المسلم على أخيه ثلاث مرات لا يزيد عليها؛ إلا إذا تبين أن أهل البيت لم يسمعه^(١) .
٣. إذا قيل له : مَنْ بالباب ؟ فيشرع أن يذكر اسمه صراحة ولا يقول : أنا .



الوحدة الخامسة عشرة

حفظ البصر والفرج



تفسير سورة النور من الآية رقم (٢٠) إلى الآية رقم (٢١)

في الآيات السابقة أمر الله بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين لتلايق البصر على محرم، وفي هذه الآيات بين وجوب غض البصر عن كل محرم .
وإذا تأملت آيات هذا الدرس ستجد أنها مناسبة لكل الآيات السابقة لها من أول السورة، إذ أن مقصود السورة - كما علمت - حماية الأعراس وحفظ العورات ، وقد جاءت الآيات من أول السورة مبينة حد الزاني وحد القاذف واللعان بين الزوجين، وهذه الآيات كذلك تتحدث عن غض البصر، وحفظ الفرغ، وستر المرأة لزينتها أمام الأجانب عنها، وهذا من أهم وسائل حفظ العرض .

ماذا أريد أن أتعلم

- أريد أن:
- أبين معاني الكلمات الغريبة.
 - أفسر الآيات (٣٠-٣١) من سورة النور تفسيراً سليماً.
 - أستنتج العلاقة بين حفظ البصر وحفظ الفرغ.
 - أبين محارم المرأة التي يجوز لها إظهار الزينة لهم.
 - أربط بين هذه الآيات والآيات (١-١٠) من نفس السورة نفسها في الدلالة على حفظ العرض.
 - أستشعر أهمية غض البصر عن الحرام.

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِحُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

موضوع الآيات

- ١- الأمر بغض البصر وحفظ الفرج عن الحرام.
- ٢- نهى المرأة عن التبجج.
- ٣- كل ما سبق.

فكر

أخي الطالب :

- اختر موضوعاً مناسباً للآيات .

صل الكلمات بالمعنى المناسب

معناها

غض البصر هو إطباق الجفن على العين بحيث تمتنع الرؤية والمعنى صرف البصر عما حرم الله إما بإطباق الجفن أو الانصراف بالبصر يمنة أو يسرة أو غير ذلك.

لا علم لهم بأمر العورات وليس فيهم شهوة.

الرجال الذين لا غرض لهم في النساء كالمعتوهين.

وليلقين.

بأغطية رؤوسهن.

على فتحات صدورهن.

الكلمة

يغضوا

وليضربن

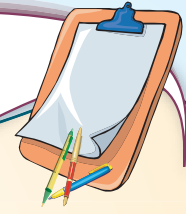
بخمرهن

على جيوبهن

غير أولي الإربة

لم يظهروا

تفسير الآيات وما يستفاد منها :



﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ﴿عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَالْعَوْرَاتِ﴾ ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ ﴿عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الزَّانَا وَاللَّوَاطِ، وَكَشَفِ الْعَوْرَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ﴾ ﴿ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ ﴿ذَلِكَ أَطَهَرَ لَهُمْ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ﴿فِيَمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ﴾ ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ ﴿عَمَّا لَا يَحِلُّ لهنَّ مِنَ الْعَوْرَاتِ﴾ ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ ﴿عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ﴾.

ونستفيد مما سبق أن :

- وجوب غض البصر عن النظر إلى العورات وإلى النساء الأجنبية.
- وجوب حفظ الفرج عما حرم الله من الزنا واللواط، وحفظ العورة كي لا تنكشف.
- غض البصر وحفظ الفرج، سبب لطهارة قلب المؤمن ونقاؤه من الخطايا .
- قدم الله تعالى الأمر بغض البصر لأنه وسيلة لحفظ الفرج ، فمن لم يغض بصره فإنه يخشى عليه أن يقع في الحرام .

إضاءة

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «إياكم والجلوس في الطرقات ، فقالوا : يا رسول الله ، ما لنا من مجالسنا بد ، نتحدث فيها ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه ، قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر»^(١).

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ولا يُظهرن زينتَهُنَّ للرجال، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب الظاهرة التي جرت عادة النساء بلبسها ولم يكن فيها فتنة، أو ما بدا منها بسبب الحركة والريح ونحو ذلك ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ وليلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن.

وبهذا نعلم:

- أنه لا يجوز للمرأة أن تبدي من ثيابها وزينتها للرجال الأجانب، إلا ما تستر به بدنها مما ليس فيه فتنة، أو ما ظهر منها بغير قصد.
- يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها عن الرجال الأجانب، وأهم شيء من زينتها رأسها ووجهها، فتغطي رأسها بخمارها، ثم تلقيه على وجهها وصدرها .

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ ولا يُظهرن الزينة الخفية كالوجه، والعنق، واليدين، والساعدين إلا لأزواجهن ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾ وهؤلاء أقارب المرأة الذين هم محارمها . كما يباح رؤية هذه الزينة لآخرين وهم المذكورون في بقية الآية : ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ أو نسائهن المسلمات، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ أو ما ملكن من الرقيق، ﴿أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ أو التابعين من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، ﴿أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد .

ونستفيد من هذا :

- أنه يجوز للمرأة أن تبدي زينتها الخفية كالرأس والوجه واليدين لهؤلاء المذكورين دون من سواهم .

الدرس

٢٧

فكر

أخي الطالب :

- كم عدد المذكورين ممن يحل للمرأة أن تبدي لهم زينتها الخفية ؟

١٣

١٢

١١

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ ولا يضرب النساء عند سيرهن بأرجلهن لئسمعن صوت ما خفي من زينتهن كالخلخال ونحوه، لكيلا يلفت أنظار الرجال.

وهذا يفيد :

- نهى المرأة عن الضرب برجلها أثناء المشي عند الأجنب، لئلا يسمع صوت زينتها الخفية.

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ رجاء أن تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة .

ومن هذا نعلم:

وجوب المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، لنظفر بالفوز في الدنيا والآخرة.

آثار سلوكية

١) أغض بصري عما حرم الله النظر إليه، أظهر لقلبي، وأزكى لنفسي، وأحفظ لفرجي .

أخي الطالب :

- اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .
(٢)

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

- أ - غض البصر واجب على (الرجال فقط - النساء فقط - الرجال والنساء) .
ب - المراد بالخمار هو غطاء (الجسم - الرأس - الجسم والرأس) .
ج - يجوز للمرأة أن تبدي زينتها للرجل (الكبير - الأعمى - المعتوه) .

س٢: استدل من الآيات على ما يلي :

- أ - غض البصر وحفظ الفرج سبب لتهارة القلب .
ب - يجب على المرأة تغطية وجهها .
ج - لا يجوز للمرأة أن تبدي شيئاً من زينتها للرجال الأجانب .

س٣: علل :

- أ - تقديم الله تعالى الأمر بغض البصر على حفظ الفرج .
ب - لا يجوز للمرأة أن تضرب برجلها أثناء مشيتها عند الرجال الأجانب .





إن من حفظ فرجه وبصره طهر من الخبث الذي يتدنس به أهل الفواحش ، وزكت أعماله بسبب ترك المحرم الذي تطمع إليه النفس وتدعو إليه، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، ومن غض بصره عن المحرم أنار الله بصيرته، ولأن العبد إذا حفظ بصره وفرجه عن الحرام ومقدماته مع داعي الشهوة كان حفظه لغيره أبلغ ولهذا سماه الله حفظاً ، فالشيء المحفوظ إن لم يجتهد حافظه في مراقبته وحفظه وعمل الأسباب الموجبة لحفظه لم ينحفظ، كذلك البصر والفرج إن لم يجتهد العبد في حفظهما أوقعا في بلايا ومحن. وتأمل كيف أمر بحفظ الفرج مطلقاً لأنه لا يباح في حالة من الأحوال، وأما البصر فقال ﴿يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ أتى بأداة من الدالة على التبعيض؛ فإنه يجوز النظر في بعض الأحوال لحاجة، كنظر الشاهد والخطاب ونحو ذلك . ثم ذكرهم بعلمه بأعمالهم ليجتهدوا في حفظ أنفسهم من المحرمات .^(١)





